حكم العلاج بالطاقة الحيوية

" دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة "

إعداد

أ.د. أسامة عمر سليمان الأشقر

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أم القرى

الملخص:

إن الاستطباب أو العلاج بأدوية وعلاجات جديدة قد يصاحبه بعض الإشكالات الشرعية من حيث الضوابط والأسس الشرعية التي تحكم عملية العلاج والاستطباب، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يحاول بيان الحكم الشرعي لبعض العلاجات المتعلقة بالطاقة الحيوية، وذلك من خلال تتبع أقوال وفتاوى العلماء المعاصرين، ومن ثم دراسة تلك الفتاوى وتحليلها، وصولاً لبيان الحكم الشرعي في تلك المسائل.

يحاول هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها: تحليل ودراسة الفتاوى المعاصرة للوقوف على الأسس والضوابط الشرعية التي تحكم العلاج بالطاقة الحيوية، كذلك الوقوف على الطريقة التي تعامل بها الفقه المعاصر في الحكم على بعض النوازل الفقهية المعاصرة، وخاصة كيفية تعامل المفتي المعاصر مع وسائل الاتصال الحديثة.

من أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث: أهمية التجارب الطبية في التوصل إلى الحكم الشرعي للعلاج، كذلك توصلت الدراسة إلى عدم صحة بعض الاستدلالات التي تبنتها بعض الفتاوى من ذلك: عدم ثبوت صحة الأحاديث النبوية المتعلقة بالطاقة، وعدم صحة التعليل بالتشبه بالكفار، أو فساد اعتقاد المريض، أو مادية الدواء، كأساس لتحريم أي نوع من أنواع العلاج.

* * *

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

اعتنت الشريعة الغراء عناية كبيرة بالإنسان، فشَرعت له أن يأخذ بكل ما يجلب النفع والخير، ومنعت عنه كل ما يسبب الشرور والأمراض، ذلك أن الشريعة إنما وُضعت لتحقق مجموعة من المقاصد الجليلة، من أهمها الحفاظ على نفس الإنسان، وصيانتها عن كل ضار، ولذلك فإننا نجد مجموعة مختلفة من الأحكام الشرعية جاءت لتؤكد هذا المعنى، خاصة في المجال الصحي، من ذلك منع الشارع الكريم للمسكرات والمخدرات، والمحرمات الضارة بجسد الإنسان، في ذات الوقت الذي شرعت فيه عدداً من الأحكام لوقاية الإنسان، والمحافظة على صحته.

كما أن الشريعة الغراء أجازت للإنسان التداوي عندما يقع به المرض، فما خلق الله من داء إلا وله دواء، كما في الحديث الذي يرويه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله عز وجل داء، إلا أنزل له دواء"[(١)]، وهكذا فقد أقرت الشريعة حكم التداوي، والبحث عن الأدوية والعلاجات الجديدة للأمراض المختلفة.

إن الاستطباب أو العلاج بأدوية وطرق جديدة قد يصاحبه بعض الإشكالات الشرعية من حيث الضوابط والأسس الشرعية التي تحكم عملية العلاج والاستطباب بهذا الشكل الجديد من العلاج، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يحاول بيان الحكم الشرعي لبعض العلاجات المتعلقة بالطاقة الحيوية، وذلك من خلال تتبع أقوال وفتاوى العلماء المعاصرين، ومن ثم دراسة تلك الفتاوى وتحليلها، وصولاً لبيان الحكم الشرعي في تلك المسائل بإذن الله.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما أنزل الله داءً إلا وأنزل له دواء.

أسئلة البحث:

هذا البحث يحاول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات من أهمها:

١- ما هو الحكم الشرعي للعلاج بالطاقة الحيوية؟

٢- ما هو رأي الفقه المعاصر تجاه هذه المسألة أو النازلة؟.

٣- ما هي الاستدلالات والضوابط الشرعية التي أسّس عليها الرأي الفقهي المعاصر الحكم الشرعي، فيما يتعلق بمسائل العلاج بالطاقة؟

٤- هل يصح الاستدلال بمثل تلك التعليلات الفقهية في مجال التداوي على وجه العموم؟

٥- ما هي الطريقة التي تعامل بها المفتي المعاصر مع وسائل الاتصال الحديثة وخاصة (الفتاوى الإلكترونية)؟

منهجية البحث:

١- قمت باختيار بعض المسائل المتعلقة بالعلاج بالطاقة الحيوية، على سبيل المثال لا الحصر. ٢- وقع اختياري على هذه المسائل بناءً على وجود تصور أو ادعاء اندراج المسألة تحت موضوع البحث، فمسألة الساعة المغناطيسية -على سبيل المثال- وجدت من يرى أو يدَّعي أنها تساعد على توازن الطاقة في جسم الإنسان، كذلك العلاج بطاقة القرآن، فهناك من يدعي أنّ للقرآن طاقة تعمل على خلق التوازن داخل الجسم.

٣- قمت باستقراء وجمع الفتاوى الفقهية المتعلقة بكل مسألة على حدة، وأرجأت المناقشة والترجيح لمبحث الدراسة التحليلية، ذلك أن المسائل مترابطة، وأردت أن يبنى الحكم عليها وفق دراسة تأصيلية تحليلية موسعة.

٤- عرضت قبل كل مسألة طريقة الاستشفاء كما هي في نظر المدافعين عنها ودونما انتقاد.

٥- قمت في المبحث الأخير بعمل دراسة تحليلية للفتاوى الفقهية المعاصرة التي ناقشت مسائل العلاج بالطاقة، وبناءً عليها قمت بالترجيح.

٦- من حيث توثيق المواقع الإلكترونية وخاصة الفتاوى، فقد واجهتني إشكالية توثيق وإيراد الرابط الإلكتروني كاملاً في الهامش، خاصة أنني قد أوردت في الصفحة الواحدة عشرات الفتاوى، وبعض الروابط كبيرة، وهو مما أدى إلى كبر حجم الهوامش بشكل مخلّ، لذا اقتصرت في التوثيق الإلكتروني على المعلومات الرئيسية للرابط باللغة العربية، ثم قمت لاحقاً في المصادر والمراجع بإيراد الرابط الإلكتروني كاملاً.

الدراسات السابقة:

هذا البحث يختص بدراسة الفتاوى الفقهية المعاصرة التي تطرقت لمسائل العلاج بالطاقة، ومن ثم تناولها بالدراسة والتحليل، وصولاً لبيان الحكم الشرعي، وهذه المنهجية لم أجد من اتبعها في مثل هذا الموضوع، ذلك أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع درسته من المنظور العقدي فحسب.

خطة البحث: وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلح (العلاج بالطاقة الحيوية)، والألفاظ ذات الصلة، وفيه ثلاثة مطالب هي: – المطلب الأول: التعريف بالمصطلح باعتبار أجزائه.

- **المطلب الثاني: التعريف (بالعلاج بالطاقة الحيوية)، باعتباره مصطلحاً مركباً.**
- **المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة.**

المبحث الثاني: حكم العلاج بالطاقة الحيوية في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة، وفيه خمسة مطالب هي:

- **المطلب الأول: الاستشفاء بطاقة الأحجار الكريمة.**
- **المطلب الثاني: الاستشفاء بتقنية الحرية النفسية.**
- **المطلب الثالث: الاستشفاء بطاقة الريكي.**
- **المطلب الرابع: الاستشفاء بطاقة الساعات المغناطيسية.**

- المطلب الخامس: الاستشفاء بطاقة القرآن الكريم، والرقى، وبأسماء الله الحسنى.

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للفتاوى الفقهية، والقول الراجح، وفيه تسعة مطالب:

- المطلب الأول: أثر ودور التجارب النافعة في بناء الحكم الشرعي للتداوي.
- المطلب الثاني: التعليل بمخالفة أحكام الاعتقاد كأساس لتحريم العلاج أو الدواء.
- المطلب الثالث: التعليل بالتشبه بالكفار لحرمة التداوي.
- المطلب الرابع: القياس على الاستشفاء بطاقة القرآن الكريم، أو بطاقة أسماء الله الحسنى.
- المطلب الخامس: الاستدلال بالأحاديث النبوية المتعلقة بالطاقة.
- المطلب السادس: التعليل بمادية أو محسوسية الدواء لجواز التداوي به.
- المطلب السابع: القياس على التمائم لتحريم الساعات المغناطيسية.
- المطلب الثامن: نتائج التجارب العلمية والطبية المتعلقة بالاستشفاء بالطاقة الحيوية.
- المطلب التاسع: حكم العلاج بالطاقة باعتبارها من العلاج بالوهم.

والحمد لله رب العالمين.

* * *

المبحث الأول: التعريف بمصطلح (العلاج بالطاقة الحيوية)، والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الأول: التعريف بالمصطلح باعتبار أجزائه.

التعريف بالعلاج في لغة العرب يَردُ في موطن الحديث عن الطب، يقول ابن منظور: "الطب: علاج الجسم والنفس، رجلُ طبٍّ وطبيبٌ، عالم بالطب"(١)، ويقول الفيروز آبادي: "الطب مثلَّثةُ الطاء: علاج الجسم والنفس"(٢).

أيضاً معنى العلاج يأتي في كتب اللغة في سياق لفظ التداوي، يقول الرازي: "تداوى بالشيء، تعالج به"(٣).

أما تعريف الطاقة لغةً، فتأتي بمعنى ما في وسع الإنسان عَمَله، يقول الرازي: "أطاق الشيء إطاقة، وهو في طوقه، أي في وسعه"(٤)، وقد ورد لفظ الطاقة بمعنى القوة، يقول الرازي: "القوة: الطاقة"(٥).

من حيث التعريف الاصطلاحي، يَردُ العلاج في اصطلاح الفقهاء بذات المعنى اللغوي أي التداوي والتطبيب، يقول ابن جزي: "في حكم علاج المريض وهو على ثلاثة أنواع، الأول ممنوع وهو التداوي بشرب الخمر..."(٦)، أما من حيث تعريف الطاقة، فقد تعددت تعريفات الطاقة لدى العلماء، فقد عرفها بعض الباحثين على أنها: "مصادر طبيعية دائمة، وغير ناضبة، ومتوفرة في الطبيعة، ومتجددة باستمرار، ما دامت الحياة قائمة"(٧)، كما عرّفها آخرون بأنها: "القدرة على شيء ما، ينتجُ عنه

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٥٥٣.

(٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص١٠٨.

(٣) الرازي: مختار الصحاح، ص١١٠.

(٤) الرازي: مختار الصحاح، ص١٩٤.

(٥) الرازي: مختار الصحاح، ص٢٦٣.

(٦) ابن جزي: القوانين الفقهية، ص٢٩٥.

(٧) إبراهيم: الطاقات المتجددة، مجلة جامعة تكريت، سنة (٨)، عدد (٢٩)، ١٤٣٧هـ، ص٣٣٧.

الحركة، ضد أي مقاومة... بمعنى آخر الطاقة خاصية توليد الحركة"[١].

أما بالنسبة لمفهوم (الطاقة الحيوية) باعتباره جزءاً من المصطلح المركب، فيطلق على الموارد الطبيعية التي يمكن إنتاج الطاقة منها، وتحويلها إلى وقود، مثل الأشجار والنباتات[٢].

المطلب الثاني: التعريف (بالعلاج بالطاقة الحيوية)، باعتباره مصطلحاً مركباً.

الباحثون المعاصرون لم يهتموا كثيراً بوضع حدود واضحة لتعريف العلاج بالطاقة الحيوية، وربما يعود ذلك إلى أن العلاج بالطاقة يشتمل على مجموعة متنوعة من الاستطبابات[٣] التي يصعب وضعها في إطار تعريف شامل لها، كما أن الدراسات العلمية اهتمت ببيان كيفيات العلاج أكثر من اهتمامها بتعريف المصطلح.

من أهم التعريفات التي تطرقت لمصطلح (العلاج بالطاقة) ما ذكرته هدى السالم بقولها: "يحدد علم الطاقة سبع نوافذ في جسم الإنسان، تستقبل الطاقة، وتساعد على الاتصال الخارجي، وفي حال انسداد أي من هذه النوافذ لسبب ما، لا يتم استقبال الطاقة بصورة صحيحة، فيحدث الألم والخلل"[٤].

ويعرفه يسري فرغلي اختصاصي علاج طبيعي بقوله: " علم قديم يعتمد على تكوين طاقة من المرافق الطبيعية المجاورة للإنسان، ومنها الطاقة الكامنة باللمس أو الريكي، أو المعالجة المغناطيسية"[٥].

كما تعرِّفه بعض المواقع الإلكترونية المهتمة بالتداوي بالطاقة على أنّه: طريقة استشفاء تهدف: "إلى تحسين تدفق وتوازن الطاقة في الجسم، ويتم ذلك عن طريق

(١) غالية: الطاقة لأجل التنمية، ص٥٤.

(٢) انظر: بوكرة: طاقة الكتلة الحيوية، ص٢٢١.

(٣) انظر: البدر: العلاج بالطاقة، ص٢٠.

(٤) السالم: العلاج الذاتي بالطاقة الحيوية، ص٥٥.

(٥) صحيفة الخليج، مقالة بعنوان: (العلاج بالطاقة الحيوية)، لباسل عبد الكريم، ٢٠١٨/١٠/٢٠م.

مراكز الطاقة (الشاكرا)، وهي سبعة مراكز في الجسم، متصلة بمسارات الطاقة الداخلية"[١].

وعلى الرغم من قلة التعريفات المتعلقة بالعلاج بالطاقة، أو عدم وجود حدود واضحة لها، إلا أنه يمكن استنتاج أهم العناصر التي يجمع عليها أغلب المعالجين بالطاقة، من ذلك:

أولاً: وجود طاقة في الكون تدعى (Ki)، ويمكن استثمارها وتوجيهها في عملية العلاج، يقول الدكتور يوسف البدر عن مثل هذه الطاقة: "قوة كهرومغناطيسية دقيقة، تمدُّ كل شيء بالحياة والنشاط"[٢].

ثانياً: وجود مسارات للطاقة في جسم الإنسان يطلق عليها (المريديان)، وهي تستقبل الطاقة الخارجية، وعند انسدادها يُحدِث هذا خللاً في جسم الإنسان[٣].

ثالثاً: هناك نقاط في جسم الإنسان تدعى (الشاكرا)، لديها نشاط مكثف للطاقة، وتقع ضمن مسارات الطاقة، ويمكن التركيز عليها أثناء عملية العلاج[٤].

أما سبب تسمية الطاقة بالحيوية في موضوع الاستشفاء، فَيُرجعه بعض الباحثين إلى أن استثارة الإلكترونات في خلايا الإنسان يخلق طاقة تتفاعل مع عنصر الفوسفات في جسم الإنسان، مما يخلق طاقة تساعد على إتمام العمليات الحيوية في أعضاء الإنسان.

(١ موقع الشفاء ، مقالة حول (العلاج بالطاقة)، ٢٠١٨/٣/٥م، - http://achifa.com/2018/03/05/

(٢) البدر: العلاج بالطاقة، ص٨.

(٣) انظر: السيد: الاستشفاء بالطاقة الحيوية، ص١٧، ربيع: العلاج بالطاقة الحيوية، ص١٤.

(٤) انظر: البدر: العلاج بالطاقة، ص٢٠، السيد: الاستشفاء بالطاقة الحيوية، ص٦٢.

المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة.

أولاً: الطب البديل.

يرى بعض القائلين بعلاجات الطاقة أنها تندرج ضمن أنواع الطب البديل، حيث تقوم فكرة العلاجات البديلة على استبدال الطرق التقليدية الطبية المعاصرة بطرق بديلة ترسخ العلاقة بين العقل والروح من جهة، والجسم وأمراضه من جهة أخرى، ويندرج تحت هذا النوع من الاستطباب العلاج بالأعشاب والغذاء(١).

ثالثاً: الطب التكميلي.

يرى بعض المدافعين عن العلاج بالطاقة أنه يمكن أن يندرج ضمن ما يطلق عليه مصطلح (الطب التكميلي)، والذي يقوم على فكرة الاستفادة من أي منظومة علاجية موجودة أو قابلة للوجود، دون الاستخفاف به، بشرط الأمان والسلامة، بحيث تكمّل هذه المنظومات العلاجية، وتدمج مع العلاجات التقليدية، ويرى هذه الفريق إمكانية الاستفادة من الطب الصيني وطب الأعشاب، والعلاج بالغذاء، كمكملات للعلاجات المعاصرة(٢).

* * *

(١) انظر: أبو رأس: مواقف وممارسات الأطباء تجاه الطب البديل، ص١٧٥-١٧٦.

(٢) انظر: إبراهيم: الطب البديل، ص٧٧-٧٨.

المبحث الثاني: حكم العلاج بالطاقة الحيوية في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة.

في هذا المبحث قمت باختيار مجموعة من مسائل العلاج بالطاقة الحيوية على سبيل المثال لا الحصر، ثم حاولت بيان الرأي الفقهي المعاصر لكل مسألة على حدة، لكنني أرجأت دراسة الأدلة والمناقشات التي استدل بها كل فريق لمبحث آخر، وذلك نظراً لتكرار الأدلة، وكون الدراسة تحليلية بالدرجة الأولى.

المطلب الأول: الاستشفاء بطاقة الأحجار الكريمة.

أولا: طريقة الاستشفاء بطاقة الأحجار الكريمة والمعادن.

طاقة الأحجار الكريمة تعتبر أحد الوسائل التي يتم بواسطتها الاستشفاء حيث تندرج ضمن علاجات الطب الشعبي، وقد ذكر علماء المسلمين[١] ممن كان لهم اهتمام بعلم التعدين بعض الخواص والمنافع الصحية للأحجار الكريمة، من ذلك ما ذكره التيفاشي عن حجر الزمرد : " أنه من تقلَّد بحجر منه، أو تختَّم به، دُفع عنه داء الصرع، ... ومن خواصه أنه ينفع من نفث الدم وإسهاله،...وينفع من العلة المعروفة بذوسنطاريا[٢]، تعليقاً على الكبد والمعدة من خارجٍ، شاهدت بنفسي من فَعَلَ ذلك بالمغرب فبرأ، ثم وَصَفْته لمن كانت به علةٌ بالمشرق، وعجز الأطباء عن مداواته، وأشرف على الهلاك، ففعله، فبرأ بإذن الله "[٣]، كما نقل التيفاشي خاصية الألماس بتفتيت الحصى[٤].

---

(١) علماء المسلمين ممن ألفوا في علم التعدين والأحجار الكريمة كان أكثرهم من الفلاسفة، مثل الكندي في كتابه "الجواهر والأشباه"، والبيروني في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) كما أن كتابات هؤلاء العلماء تأثرت بالمصادر الفارسية والهندية واليونانية، ونقل الغث والسمين عن تلك الثقافات الأخرى، انظر: رؤوف: دراسات في علم الأحجار الكريمة عند العرب، ص٦٤، ١٠٥، وانظر مؤلفات علماء المسلمين حول الأحجار الكريمة، أبو نعيم: الأحجار الكريمة، ص٣١.

(٢) وهو الاسهال الذي سببه قروح المعدة، انظر: الزكور: اصطلاحات الطب القديم، ص٢٣٢.

(٣) التيفاشي: أزهار الأفكار في خواص الأحجار، ص٥١.

(٤) انظر: التيفاشي: أزهار الأفكار في خواص الأحجار، ص٦٦.

ويقول البيهقي: "طبيعة المغناطيس حارٌّ يابس، فهو ينفع من النقرس، ووجع المفاصل إذا مسك في اليد، وينفع في الكزاز، وإذا أمسكته امرأة في صدرها، يسهّل الولادة"(١). وقد انتقل الاستشفاء بالأحجار الكريمة من دائرة العلم وكتابات العلماء إلى دائرة الموروث الشعبي، فظهرت أنواع من الأحجار للاستشفاء من الحسد، والوقاية من الجن، ناهيك عن وجود قدرات خاصة في تلك الأحجار(٢).

وقد كان للتنجيم صلة بالاستشفاء بهذه الأحجار، حيث ربطت بعض الديانات والثقافات بين الأحجار الكريمة والأبراج، يقول البيهقي: " ولأجل ذلك نسبوا كل كوكبٍ إلى معدن، وكل معدنٍ إلى كوكبٍ"(٣)، وعليه ففي نظر تلك الثقافات أن للكواكب والأجرام السماوية حركات مختلفة تؤثر على عناصر العالم الأساسية، وهو ما أدّى إلى تكوين أنواع الأحجار في باطن الأرض، وقد تأثر بعض علماء المسلمين القدامى بمثل هذه الأفكار والتصورات(٤).

وبحسب بعض الثقافات البوذية أن للأحجار الكريمة دوراً في علاج مشاكل جسدية ونفسية، من خلال وضع أحجار معينة على مناطق معينة في جسد الإنسان(٥)، ذلك أن لكل حجر قوته المغناطيسية الخاصة، فهو يبعث إشعاعات وترددات متباينة من حيث قوة درجتها، وللحجر المناسب تأثيره المفيد والإيجابي، حيث يقوم الحجر باستعادة التوازن داخل جسم الإنسان من خلال معالجة مناطق الطاقة المنخفضة أو الضعيفة(٦).

---

(١) البيهقي: معدن النوادر في معرفة الجواهر، ص ١٠٦.

(٢) انظر: سليمان: الموجهات الثقافية للاعتقاد بالأحجار الكريمة، مجلة الآداب، ملحق العدد (١٢٣)، ٢٠١٧م، ص٤٩٧.

(٣) البيهقي: معدن النوادر في معرفة الجواهر، ص ٤٢.

(٤) انظر: رؤوف: دراسات في علم الأحجار الكريمة عند العرب، ص ٦٢-٦٣.

(٥) يطلق على هذه المناطق (الشاكرا) وهي في نظر الفلسفة الشرقية (٧) مناطق، تعتبر مراكز القوة والطاقة في جسم الإنسان، انظر: جعفر: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، ص ٤٢٤-٤٢٥.

(٦) انظر: جعفر: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، ص ٤٢٣، ٤٣٣، هيمي: علاج الأمراض بالأحجار الكريمة، ص ٨٥.

د. حسان جعفر في كتابه العلاج والشفاء يلخِّص مدى اهتمام العرب القدماء بالخواص الطبية والعلاجية للأحجار الكريمة، ومما قرره: "أن العرب اعتبروا التداوي بالأحجار الكريمة علماً من العلوم، سواءً من حيث الاستخدام الطبي عبر تناوله بشكل مساحيق، أو عبر تعريض الجسد لذبذبات الأحجار الكريمة، يقول د. حسان جعفر: "إن العرب قد ورثوا علم الأحجار الكريمة عن الإغريق والفرس وطوَّروه، وزادوا عليه من معارفهم الطبية العملية حتى أصبحوا رواده بامتياز"[(١)].

ثانيا: حكم العلاج بطاقة الأحجار الكريمة في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة.

اختلفت الفتاوى الفقهية المعاصرة التي تناولت حكم الاستشفاء بطاقة الأحجار الكريمة، فجاءت أقوال العلماء كما يلي:

القول الأول: المنع والتحريم: وممن قال بهذا القول د. محمد المنجد[(٢)]، ود. عبد الرحمن السحيم[(٣)]، والشيخ محمد زكي[(٤)]والشيخ على الحدادي، والشيخ عادل الباشا[(٥)]،وهو ما أخذت به اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية[(١)].

---

(١) جعفر: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، ص ١٠.

(٢) انظر: الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، فتوى بعنوان (العلاج بالأحجار الكريمة في ميزان الشريعة)، ٢٦/ربيع الآخر/١٤٣٦هـ، (أنوِّه هنا بما ذكرته سابقاً في المنهجية، بأنني سأورد الروابط الإلكترونية كاملة في المصادر والمراجع لتعذّر عرضها هنا بسبب كثرة الروابط وتكرارها بشكل كبير).

(٣) انظر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية، فتوى بعنوان (حكم ما يعتقده الناس في خواتم العقيق)، ٢٠١١/١٢/٢١م.

(٤) انظر: مقالة على صحيفة البوابة الإلكترونية، بعنوان (الأحجار الكريمة للنصب، وعالم دين: كذب والنفع بيد الله وحده)، الاثنين ٢٣ فبراير ٢٠١٥م.

(٥) انظر: صحيفة الشرق، مقالة بعنوان: (أسرار الأحجار الكريمة، شرعيون يؤكدون خرافة وجهل يقودان للشرك)، عدد رقم (٢٨٦)، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م.

أما أهم استدلالات هذا الفريق فهي:

١) الاعتقاد بأن الأحجار الكريمة تضر وتنفع من دون الله، أو أنها تجلب الخير والرزق، كل ذلك شركٌ بالله[٢] ، وقد ورد في جواب اللجنة الدائمة للفتوى: " لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في فضل الخواتم والأحجار المذكورة ، ولا في خواصها، كما لا يجوز أن يعتقد الإنسان في تلك الخواتم فضلاً، ولا يجوز تصديق ما ينسج حولها من قصص وخرافات"[٣].

ويقول الشيخ عادل الباشا: " اعتقاد أن هذه الأحجار تجلب المنافع وتدفع المضار، أو ترفعها بعد وقوعها ... هذا من عقائد الجاهلية الأولى"[٤].

٢) تقوم فكرة التداوي على اعتقادات وأصول في الفلسفات الشرقية، حيثُ يُعتقد أن للأحجار الكريمة مجالات طاقة تساهم في رفع المستوى الطاقي في الجسم، وهذه الطاقة هي المحفزة على الشفاء الذاتي، كما يفترض أن تحدث الأحجار تناغماً وتوازناً بين الجسد والروح، يقول د. محمد المنجد: "فهذه المبادئ أصلاً تعتقد بالأحجار اعتقاداً، وأن نظام الشاكرا الموجود له ارتباط بهذه الأحجار ارتباطاً يعطي مفتاحاً فورياً لفك شفرة الصفات الشفائية كما يقولون ... فإذاً المسألة شركية ... وهي ليست طاقة علمية... وهذا ارتباط وثني كفري"[٥].

---

(١) عن موقع الإسلام سؤال وجواب ، رقم (١٨٨٩٩٥)، فتوى بعنوان (هل ورد في السنة فضل لأحجار العقيق؟)٩-١٢-٢٠١٢م، وانظر أيضاً: اللجنة الدائمة للإفتاء: مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، ج٢، ص٢٩٩.

(٢) انظر: صحيفة الشرق، مقالة بعنوان: (أسرار الأحجار الكريمة، شرعيون يؤكدون خرافة وجهل يقودان للشرك)، عدد رقم (٢٨٦)، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م، وانظر: موقع مشكاة، فتوى بعنوان (حكم ما يعتقده الناس في خواتم العقيق)، ٢٠١١/١٢/٢١م.

(٣) اللجنة الدائمة للإفتاء: مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، ج٢، ص٢٩٩.

(٤) صحيفة الشرق، مقالة بعنوان: (أسرار الأحجار الكريمة، شرعيون يؤكدون خرافة وجهل يقودان للشرك)، عدد رقم (٢٨٦)، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م.

(٥) الموقع الرسمي للدكتور محمد المنجد، مقالة بعنوان: (العلاج بالأحجار الكريمة في ميزان الشريعة)، ٢٦ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ.

٣) الاعتقاد بأن لها خصائص تأثيرية على الإنسان هو محض جهل وخرافة، ولم يثبت نفع هذه الأحجار، وفائدتها في العلاج، لا بطريقة شرعية، ولا بطريق عادي معتمد على حسٍ أو تجربة، فما علاقة الأحجار أو البلورات بالشفاء من مرض، سواءً كان حسياً أو نفسياً، وإنما هذا من باب تعليق التمائم الشركية [١].

٤) الاستشفاء بالأحجار الكريمة له صلة بالتنجيم والكواكب والأبراج، فكل برج يرتبط بحجر معين، ويحدد المنجمون الحجر المناسب للإنسان باحتساب تاريخ الميلاد[٢]، وقد نبه أيضاً بعض أهل العلم إلى ضرورة عدم الربط بين الأحجار الكريمة، وبين شرف وفضيلة مكان معين، كأحجار أو تربة مكة المكرمة[٣].

القول الثاني: التفصيل، فإن ثبت بالتجربة العلمية أو العملية وجود فوائد ومنافع للاستشفاء بمثل هذه الأحجار، فيمكن اعتمادها طريقة للعلاج، وهذا التفصيل هو ما ذهبت إليه أحد الفتاوى على موقع إسلام ويب[٤]، وقد بنى هؤلاء قولهم بالتفصيل بناءً على فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والتي يفصّل فيها بين الدواء الذي ثبت نفعه بالشرع أو بالتجربة، وبين الدواء الذي لم يثبت نفعه وهو مجرد أوهام وخيالات[٥]، لكن يلاحظ هنا أن بعض القائلين بالمنع اعتمدوا أيضاً على فتوى الشيخ ابن عثيمين، لكنهم لم يقولوا بالتفصيل وإنما قالوا بالمنع، لأنهم غلّبوا جانب

(١) انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان: (حكم التجارة فيما يسمى بلورات الشفاء)، ١٣ ذو الحجة، ١٤٣٩هـ.

(٢) انظر: الموقع الرسمي للدكتور المنجد، (العلاج بالأحجار الكريمة في ميزان الشريعة)، ٢٦ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ.

(٣) انظر: صحيفة الشرق، فتوى للدكتور علي الحكمي، بعنوان (التبرك بالأحجار لا يجوز)، عدد(٢٨٦)، ص١١، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م.

(٤) انظر: موقع إسلام ويب، فتوى بعنوان (حكم التداوي بأحجار الكريستال) رقم(٧٢٤٣) بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٤٢١هـ.

(٥) انظر: فتوى الشيخ ابن عثيمين: مجموع فتاوى ابن عثيمين، ج١، ص١١٠.

الوهم، والخرافة، والشرك بالله، في مثل هذه الوسائل العلاجية[١].

أدلة هذا الفريق[٢]:

هذه الأدلة التي سأوردها هنا هي أدلة القائلين بالتفصيل، لكن مع ملاحظة أن هناك تباين في الأخذ بكل واحد منها:

١. إن ثبت وجود نفع في التداوي بهذه الطريقة، جاز التداوي بها.

٢. ورود أحاديث نبوية تنصّ على فضل بعض الأحجار الكريمة، كقوله صلى الله عليه وسلم: "تختموا بالزمرد، فإنه يسر لا عسر فيه"، وقوله صلى الله عليه وسلم، " تختموا بالعقيق، فإنه مبارك"، وقوله: " من تختّم بالعقيق، لم يقضِ له إلا الذي هو أسعد" ، وقوله: "من تختم بالعقيق، لم يزل يرى خيرا"[٣].

٣. قياساً على اكتحال النبي عليه السلام واستشفاؤه بالإثمد، وهو من الأحجار.

٤. الأصل في التداوي الحل لا الحرمة.

٥. إن الله لم يخلق هذه المعادن اعتباطاً، وإنما لحكمة معينة.

٦ـ من منع التداوي بالأحجار الكريمة لم يطَّلع أو يبحث أو يقرأ عن فوائد الاستشفاء بها، لذا فحكمه ناقص وقاصر.

---

(١) انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم التجارة فيما يسمى بلورات الشفاء)، رقم (١٩٢٢٠٦).

(٢) انظر: موقع إسلام ويب، فتوى بعنوان (حكم التداوي بأحجار الكريستال) رقم(٧٢٤٣) بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٤٢١هـ، أيضاً انظر: موقع الحياة على الشبكة الإلكترونية، مقالة بعنوان: (تحريم الحلال أشد من تحليل الحرام)، بقلم: عبد الرحمن الخطيب، ٢٠١٤/٣/٥.

(٣) خصصت مطلبا في مبحث الدراسة التحليلية لتخريج هذه الأحاديث وما تكلم عنها الفقهاء والمحدثون، ودراستها بشكل موسع.

المطلب الثاني: الاستشفاء بتقنية الحرية النفسية.

أولا: طريقة الاستشفاء بتقنية الحرية النفسية.

انتشرت هذه الطريقة من الاستشفاء لدى المعالجين النفسيين بشكل خاص، حيث تعتمد هذه الطريقة على نوع من علاجات الطاقة، والتي ابتكرها الطب الصيني منذ آلاف السنين، ويقوم العلاج على فكرة مفادها: أن الاختلالات في مسارات الطاقة[١] تنعكس سلباً على الحالة النفسية للإنسان، ويستطيع المعالج من خلال الضغط والتربيت على مناطق معينة في جسد الإنسان، التعرف على بعض الإشكالات النفسية، وقد يُطلب من المريض ترديد بعض العبارات المفهومة أثناء العلاج[٢].

ويرى منظرو هذه الطريقة من الاستشفاء أنها تؤدي إلى إعادة التوازن في جسم الإنسان، وتقلل من الضغوطات النفسية، والتخفيف من بعض الآلام الجسدية، وقد نالت هذه الطريقة من الاستشفاء أشكالاً من التطوير في التجربة الغربية، كما أن كثيرا من المستشفيات اعتمدت هذه الطريقة من الاستشفاء[٣].

ثانياً: الحكم الفقهي للتداوي بطريقة الحرية النفسية في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة.

الفتاوى الفقهية المعاصرة التي تناولت حكم العلاج بطريقة الحرية النفسية اختلفت على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجواز، وممن قال بهذا القول الشيخ سليمان الماجد[٤]، وقد نوَّه

---

(١) للمزيد من الحديث حول مسارات الطاقة في جسم الإنسان، منجي: مراكز القوة السبعة.

(٢) Emotional acupuncture, Nursing standard, August, 22, Vallum 21, No, 50, 2007, P.24, also : what is EFT, RDH, Penn Well Corporation ,P.126 .

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: موقع المسلم، فتوى بعنوان (تقنية الحرية النفسية)، رقم (١٤٥٤٢٣)، بتاريخ ٢٤ جمادى الأول، ١٤٣٢هـ.

الشيخ في فتواه نقلاً عن مختصين، إلى حقيقة وجود مسارات عصبية للطاقة داخل جسم الإنسان، وهو ذات الأمر الذي أقره الدكتور قيس بن مبارك آل الشيخ في فتوى له عن الريكي الذي يقوم على أساس العلاج بالتربيت على جسم المريض، يقول: "يتم وضع اليد، أو الأصبع على مواضع معينة من الجسد، عبر ثلاث تمارين، وبحيث يترتب على ذلك حصول توازن في الطاقة الداخلية للجسم، ومن ثم تصل الطاقة عبر المسارات إلى داخل الجسم، فالريكي بهذا المعنى الذي ذَكرتُه لك يعدُّ علماً صحيحا"[1]، لكن الدكتور قيس نبه إلى أنه إذا صحَّ أن هذه الطريقة من الاستشفاء تحوي أفكاراً مخالفة للشرع فهي محرمة[2]، وبالتالي قد تندرج فتواه مع من قال بالتفصيل، لكن أوردتها هنا لعلاقتها بموضوع مسارات الطاقة.

وعموماً فإنه لا يمكن القول أنَّ الاتجاه الفقهي الذي يرى وجود مسارات للطاقة في جسم الإنسان، أنه يقصد ذات التوجهات الفلسفية الشرقية، وإنما يرى هؤلاء أن الدراسات العلمية تؤكد وجود مسارات الطاقة، وإن لم يبين هؤلاء مدى التطابق والاختلاف بين فكرتهم، والفكرة القائمة على أساس الفلسفات الشرقية.

أما أهم أدلة هذا الفريق[3]:

١. لا يوجد في هذه الطريقة من الاستشفاء أي اعتقادات باطلة، أو طلاسم، أو أوراد خاصة.

---

(١) موقع الإسلام اليوم، خزانة الفتاوى، الفتاوى الطبية فتوى بعنوان (العلاج بعلوم الطاقة)، ٢٠ ربيع الثاني، ١٤٣١هـ.

(٢) انظر: موقع الإسلام اليوم، خزانة الفتاوى، الفتاوى الطبية، فتوى بعنوان (العلاج بعلوم الطاقة)، ٢٠ ربيع الثاني، ١٤٣١هـ.

(٣) انظر: موقع المسلم اليوم، فتوى بعنوان (تقنية الحرية النفسية)، رقم (١٤٥٤٢٣)، بتاريخ ٢٤ جمادى الأول، ١٤٣٢هـ، كذلك انظر: موقع الإسلام اليوم، خزانة الفتاوى، الفتاوى الطبية، فتوى بعنوان (العلاج بالطاقة)، ٢٠ ربيع الثاني، ١٤٣١هـ.

٢. الأصل في التداوي الحل والإباحة.

٣. لا تنتج هذه الطريقة أية أضرار على المريض، خاصة إذا قام بها مختصّ.

٤. لا يوجد بهذه الطريقة من الاستشفاء ادعاء بعلم الغيب، أو استعانة بغير الله.

٥. ترديد المريض لبعض العبارات هو نوع من تثبيت المشاعر الإيجابية.

٦. عدم العلم بالعلاقة بين الأثر والمؤثر، أو عدم القدرة على قياس العلاقة بين الداء والدواء، لا أثر له في المنع أو التحريم، فإن كثيرا من الأدوية الحديثة والشعبية بنيت على تجربة لم يُدرك فيها العلاقة بين طرفي التأثير.

القول الثاني: التفصيل، حيث ربط العلماء من هذا الفريق حكم الجواز بهذه الطريقة بأن يثبت بالتجربة نجاعة الاستشفاء بها، وأن تخلو هذه الطريقة من أي محذور شرعي، وهذا الفريق من العلماء يظهر -والله أعلم- أنه متوقف في إطلاق حكم الجواز، وذلك لعدم كفاية المعلومات الطبية لديه، أو عدم الاطلاع على أبعاد المسألة.

وممن ذهب إلى القول بالتفصيل: الدكتور خالد المصلح[(١)]، والشيخ عيسى الدرويش[(٢)]، والشيخ عبد القادر العامري[(٣)]، وهو ما ذهبت إليه دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي[(٤)]، كذلك اللجنة العلمية في منتديات شبكة السنة النبوية[(٥)].

كما أن من القائلين بالتفصيل من يرى أن الأصل هو حرمة الاستشفاء بهذه الطريقة، إلا إذا ثبت علمياً صحة هذه التقنيات في شفاء بعض الأمراض، وقد استدل هذا الفريق على أن الأصل حرمة التداوي بهذه الطريقة بأدلة أهمها[(٦)]:

---

(١) انظر: قناة دليل الفضائية، برنامج فتوى، أجوبة يوم الاثنين ٢٣ /١٤٣٢/٤هـ، وقد تحفظ د. خالد المصلح على استخدام هذا المصطلح (أي مصطلح تقنية الحرية النفسية)، وأن يندرج تحته أمور لا تعلم.

(٢) انظر: الموقع الرسمي للدكتور عيسى الدرويش، بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، ٢٠١١/٤/٣٠م.

(٣) موقع إلكتروني حول تقنية الحرية النفسية، http://www.meridian-therapy.com/articles.php?article=127

(٤) انظر: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، فتوى رقم (٣٠٣٦٧)، بعنوان (حكم تعلم تقنية الحرية النفسية).

(٥) انظر: اللجنة العلمية في منتديات شبكة السنة النبوية، فتوى رقم (٦٥٨٥).

(٦) انظر: موقع إسلام ويب، فتوى رقم (١١١٣٠١)، بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، بتاريخ (٩) شعبان ١٤٢٩هـ.

١. هذه التقنيات هي دعاوى لا دليل عليها، أو برهان، وإنما هي مجرد ظنون.

٢. هي من ابتداع أهل الشرك، وكثير من مصطلحاته توافق شعائرهم.

٣. هذه الطريقة ليست ثابتة لا شرعا ولا حساً، وبالتالي قد يدخل التداوي بها في إطار الشرك الأصغر.

٤. التداوي بهذه الطريقة فيه تشبه بالكفار، وطقوسهم وشعائرهم، والشرع حريصٌ على سد مثل هذه الذرائع.

القول الثالث: المنع: وهو ما يُفهم من سياق إحدى الفتاوى على موقع الإسلام سؤال وجواب.

ويستدل هذا الفريق لقوله: أن لمثل هذه العلاجات أصول فلسفية في الديانات الهندوسية، ويخلص هذا الفريق بقوله: "وللمعلومية فكل ادعاءات فعالية هذا العلاج، لا تخرج عن العلاج بالوهم، وهو ما يعرف علمياً بتأثير (البلاسبيو) (PLACEBO EFFECT) إلا أنه يوقع متبنيه في أوصال الفكر الشرقي الملحد"[(١)].

ومن القضايا ذات الصلة بمسألة (التقنية النفسية) ذلك الحكم المتعلق باستخدام الإبر الصينية، حيث يرى بعض الباحثين حرمة استعمالها، باعتبار أن فلسفة العلاج بالإبر الصينية مستوحاة من الفلسفات الشرقية، والتي تؤمن بوجود مسارات للطاقة في جسم الإنسان، كما أن للأمر علاقة بفلسفة الطاقة الكونية[(٢)].

وعلى الرغم من الاعتراضات العقدية على طريقة الوخز بالإبر، فقد أجمعت

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، رقم (٢٢٠٠٧٨)، بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢م، والفتوى هي في معظمها نقل كلام د. فوز كردي في إجابة لها عن سؤال مماثل.

(٢) انظر: الرشيد: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، ص ٣٢٢، كردي: أثر الفلسفة الشرقية في برامج الاستشفاء، ص ٢٩٥، ولقد وضحت مثل هذه الدراسات أنه يمكن تجاوز الفلسفة الشرقية للاستشفاء بالإبر والاعتماد على الفلسفة الغربية للعلاج بالإبر، والتي تعتمد التفسير العلمي، لا الغيبي، لكن هذه الدراسات شككت في قدرة الوخز بالإبر على علاج الأمراض، واعتبرته جزء من العلاج بالوهم.

الفتاوى الفقهية المعاصرة على جواز استخدامها، وذلك لثبوت النفع بها[١]، كما أن من الفقهاء المعاصرين من صرح أيضاً بوجد مسارات للطاقة في جسم الإنسان، يمكن تتبعها عبر وسيلة التداوي بالإبر[٢]، بل يمكن ملاحظة التضارب الذي وقعت به بعض مواقع الفتوى الإلكترونية عندما رفضت إحدى المواقع في فتوى لها تتعلق (بتقنية الحرية النفسية) وجود مسارات للطاقة، لكن في فتوى أخرى على الموقع ذاته أقرت وجود مثل هذه المسارات في جسم الإنسان، وذلك عندما تطرقت لحكم العلاج بالإبر الصينية[٣].

المطلب الثالث: الاستشفاء بطاقة الريكي.

أولا: طريقة الاستشفاء بالريكي.

(الريكي) هو أحد طرق التداوي بما يطلق عليه (الطب البديل)، ويرتكز هذا العلاج أساساً على العلاج بالطاقة الحيوية، ويعود الفضل لابتكار هذه الطريقة من العلاج لرجل ياباني بوذي يدعى (ميكا)، عاش في أواخر القرن (١٨) الميلادي، ثم نشر تلامذته من بعده تلك الطريقة من الاستشفاء في جميع أنحاء العالم[٤]، حيث تشير الاحصاءات إلى أن هناك ما يفوق المليون معالج بهذه الطريقة على مستوى العالم، وقد أشارت أحد الإحصائيات إلى أن (١,٢) مليون أمريكي قد جرَّبوا التداوي بهذه الطريقة، كما أن مئات المستشفيات الأمريكية تقدم خدمات وبرامج تتعلق بهذه النوع من الاستشفاء[٥].

---

(١) انظر مثلا: فتوى اسلام ويب رقم (٧٧٩٣)، الأربعاء، ٢ صفر ١٤٢٢هـ، بعنوان (التداوي بالإبر الصينية)، موقع الإسلام سؤال وجواب، رقم (١١٤١٧٦)، بعنوان: (العلاج بالإبر الصينية)، ٢٠٠٨/٤/٩م.

(٢) انظر مثلاً: موقع المسلم، فتوى بعنوان (تقنية الحرية النفسية)، رقم (١٤٢٤٢٣)، بتاريخ ١٤ جمادي الأول ١٤٣٢هـ.

(٣) انظر مثلا: فتوى (حكم تقنية الحرية النفسية)، رقم (٢٢٠٠٧٨)، وفتوى (العلاج بالإبر الصينية)، رقم (١١٤١٧٦)، وكلاهما على موقع الإسلام سؤال وجواب، لكن إحداها تنفي فكرة مسارات الطاقة، والأخيرة تثبتها.

(٤) انظر: الحوراني: طاقة الريكي، ص ١٣.

(٥) Healing in NHS hospitals, Journal of Holistic health care,Volume:7, issue:2,Sep,2010,P.33.

هذا العلاج جرى تطويره بأشكال مختلفة بحسب المدارس التي اعتنت أو اهتمت به، لكن هذه المدارس على اختلافها تشترك في أصل فكرة الاستشفاء، والتي تدور حول الاستفادة من حقول الطاقة في الكون، حيث يطلق على هذا الشكل من الطاقة مصطلح الطاقة الكونية (Rei).

ويمكن للمعالج في نظرهم استثمار هذه الطاقة، لتوجيهها إلى مناطق معينة في جسم المريض بغرض الشفاء، ذلك أن جسم الإنسان يحتوي على مسارات وأوعية للطاقة، وقد يؤدي الخلل أو الانسداد في مثل هذه المسارات إلى مرض الجسد واعتلاله، لذلك كان من الضروري في نظر القائلين بهذه الطريقة إلى إعادة التوازن لطاقة الإنسان الداخلية، والتي يطلق عليها مصطلح (ki)[(١)].

وقد يترافق مع هذا النوع من الاستشفاء مجموعة من الالتزامات والسلوكيات التي يفترض بالمريض اتباعها، من ذلك ضرورة الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات والسلوكيات الحميدة في التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى الالتزام بمجموعة من العادات والسلوكيات الغذائية، ويدَّعي منظرو هذه الطريقة من التداوي إلى نجاعتها في علاج الأمراض النفسية، وآلام الجسد، كما أن هناك من يدّعي أن لهذا العلاج دوراً في شفاء الأمراض المستعصية[(٢)].

المصادر العلمية التي رجعت إليها متضاربة بشأن مدى ارتباط هذه الأشكال الاستشفائية بدين أو فلسفة[(٣)]، حيث يرفض بعض منظري هذه الطريقة أي صلة أو ارتباط، بينما يرى آخرون أن لها ارتباطا بفلسفات بوذية ومصرية قديمة، لذلك نجد

---

(١) انظر: السيد: الاستشفاء بالطاقة الحيوية، ص ١٥ –١٩، ربيع: أسرار العلاج بالطاقة الحيوية ص ١٤–١٥، السالم: العلاج الذاتي بالطاقة الحيوية، ص ٨١، الحوراني: طاقة الريكي، ص ٩، البدر: علم العلاج بالطاقة، ص٨.

(٢) السيد: الاستشفاء بالطاقة الحيوية، ص ٣١–٣٩، السالم: العلاج الذاتي بالطاقة الحيوية، ص٨٥، البدر: علم العلاج بالطاقة ص ١٥٦.

(٣) Essential Reiki, a complete Guide to ancient healing art, by Drane Stern, Crown Publishing Group, 1995 , P. 47 -48, 118 – 128, The Ultimate Guide to Reiki ,by kumar, 2005, P8.

بعض مدارس الريكي تفسر مصطلح (الطاقة الكونية)، على أنه (المقدس، أو الإله، أو الشيء الإلهي، أو الروح، أو الوجود)، كما تستخدم في العلاج بالريكي رموز وطلاسم معينة غير مفهومة[١]، إلا أن بعض المصادر العربية أشارت إلى أنه يمكن استبعاد العلاج بهذه الرموز، نظراً لتعارضها مع الشريعة الإسلامية[٢].

ثانيا: حكم الاستشفاء بطاقة الريكي في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة.

اختلفت الفتاوى الفقهية التي تناولت حكم الاستشفاء بالريكي، فجاءت أقوال العلماء على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجواز لكن بعد استبعاد المعتقدات البوذية والوثنية من طريقة المعالجة، وهذا القول وجدت من قال به في بعض المقالات الشرعية، التي لم توضح طبيعة التخصص الشرعي أو العلمي لأصحابها[٣].

وقد استدل هذا الفريق للقول بالجواز بمجموعة من الأدلة من أهمها[٤]:

١. القياس على مسألة التداوي بطاقة القرآن والرقي.

٢. القياس على مسألة قراءة القرآن على الماء والطعام، فلذلك في نظرهم صلة بالعلاج بالطاقة.

---

(١) (يمكن الرجوع لكتاب مراكز القوى السبعة، للدكتور ياسر منجي، فهو يثبت ارتباط علم الطاقة بالفلسفات البوذية، ص ٤٥.

(٢) انظر: السالم: العلاج الذاتي بالطاقة الحيوية، ص٨٢.

(٣) انظر: مقالة (الحكم الشرعي: الرأي في العلاج بالطاقة الحيوية) ، موقع منهل للثقافة التربوية، بقلم د. حامد مصطلى الملكاوي، ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ، أيضاً مقالة: (العلاج بالطاقة من القرآن والسنة، موقع رسالة المرأة (٢٠١٥/٣/٢٢)، أيضا مقالة للدكتور عارف الشيخ، في جريدة الخليج، بعنوان (العلاج بالطاقة)، ٢٠١٧/٣/٣م.

(٤) انظر مقالة (الحكم الشرعي: الرأي في العلاج بالطاقة الروحية والحيوية)، موقع منهل للثقافة التربوية، بقلم د. حامد مصطلى الملكاوي، ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ، أيضا مقالة: (العلاج بالطاقة من القرآن والسنة)، موقع رسالة المرأة، أيضا مقالة للدكتور عارف الشيخ، جريدة الخليج بعنوان (العلاج بالطاقة)، ٢٠١٧/٣/٣م.

٣. القياس على مسألة طاقة أسماء الله الحسنى والتداوي بها.

٤. أثبت العلم الحديث وجود بعض أنواع الطاقة غير المرئية التي يمكن العلاج بها، كالطاقة الكهرومغناطيسية.

٥. الطاقة مخلوق من مخلوقات الله، يجب استثماره.

القول الثاني: التفصيل: وممن قال بهذا الرأي كل من الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك[١]، والدكتور عبد العزيز الفوزان[٢]، والدكتور راتب محمد النابلسي[٣]، كذلك هو الرأي الذي قالت به دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في إحدى الفتاوى على موقعها على الشبكة الإلكترونية[٤].

هذا الفريق ممن قال بالتفصيل ذكر **مجموعة من الضوابط والمحددات للقول بالجواز، أهمها:**

١. أن لا يحتوي الاستشفاء على مخالفات عقدية أو شركية[٥]، فإن وجدت تلك المخالفات فهذا النوع من الاستشفاء محرم[٦].

٢. أن لا يُخلَط الاستشفاء بالسحر والشعوذة[٧].

---

(١) انظر: موقع الإسلام اليوم، فتوى بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٤٣١هـ، بعنوان (العلاج بعلوم الطاقة).

(٢) انظر: حلقة تلفزيونية على قناة الرسالة الفضائية برنامج سؤال وجواب، منشور على موقع سؤال وجواب على اليوتيوب،٢٠١٧/٩/٧.

(٣) انظر: الموقع الرسمي للدكتور راتب النابلسي، الفتاوى، فتوى (٢٥)، ٢٠١١/٧/٣١م.

(٤) انظر: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، فتوى رقم (٤٩٦٥٠)،فتوى بعنوان(حكم تعلم علوم الطاقة)، ٢٠١٥/١٢/٢٠م.

(٥) انظر: موقع الإسلام اليوم، فتوى بتاريخ (٢٠) ربيع الثاني ١٤٣١هـ، بعنوان (العلاج بعلوم الطاقة)، وانظر: موقع دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، فتوى رقم (٤٩٦٥٠)، ٢٠١٥/١٢/٢٠، الموقع الرسمي للدكتور راتب النابلسي، الفتاوى، فتوى (٢٥)، ٢٠١١/٧/٣١م، فتوى بعنوان (حكم تعلم علوم الطاقة).

(٦) انظر: موقع الإسلام اليوم، فتوى بتاريخ ٢٠/ ربيع الثاني/١٤٣١هـ، بعنوان (العلاج بعلوم الطاقة).

(٧) انظر: حلقة تلفزيونية على قناة الرسالة الفضائية برنامج سؤال وجواب منشور على موقع سؤال وجواب على اليوتيوب، أيضاً: الموقع الرسمي للدكتور راتب النابلسي، الفتاوى، فتوى (٢٥)، ٢٠١١/٧/٣١م.

٣. ضرورة التفريق بين أنواع العلاج بالطاقة، فمنه ما هو حق، ومنه ما هو باطل، لكن هذا الفريق لم يفصِّل، أو يبيِّن الصور الجائزة أو الممنوعة[١].

٤. يرى هذا الفريق أن المسألة تحتاج إلى مزيد من الدراسة، وطرح المسألة على المجامع الفقهية، لأخذ الرأي العلمي المبني على دراسات شرعية وطبية[٢].

٥. يرى هذا الفريق ضرورة الاستفادة من أسرار القرآن والعبادة في العلاج، وعدم الاستغراق في تعلم علوم الطاقة كثيراً[٣].

القول الثالث: الحرمة والمنع، وقد قال به كل من الدكتور وهبة الزحيلي[٤]، والدكتور محمد المنجد[٥]، والشيخ نادر السنوسي[٦]، والدكتور خالد عبد العليم متولي[٧]، وهو القول الذي تبنته بعض المواقع الإلكترونية، مثل موقع أمانة الفتوى[٨].

---

(١)انظر: حلقة تلفزيونية على قناة الرسالة الفضائية برنامج سؤال وجواب منشور على موقع سؤال وجواب على اليوتيوب، ٧/ ٢٠١٧/٩م، أيضاً: الموقع الرسمي للدكتور راتب النابلسي، الفتاوى، فتوى (٢٥)، ٢٠١١/٧/٣١م.

(٢ انظر: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، فتوى رقم (٤٩٦٥٠)، فتوى بعنوان(حكم تعلم علوم الطاقة)، ٢٠١٥/١٢/٢٠م.

(٣) انظر: الموقع الرسمي للدكتور راتب النابلسي، الفتاوى، فتوى (٢٥)، ٢٠١١/٧/٣١م.

(٤ انظر: موقع الفكر العقدي الوافد على الشبكة الإلكترونية، www.alfowz.com ، رأي أهل العلم، د. وهبة الزحيلي.

(٥) انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم الاعتقاد في الأورا) رقم (٢٧٦٢٥٤)، ٢٠/٩/ ٢٠١٧.

(٦) انظر: فتوى للشيخ نادر السنوسي، موقع رابطة علماء المسلمين، بعنوان: (حكم العلاج بالطاقة).

(٧) انظر: فتوى للدكتور خالد عبد العليم متولي، موقع الدكتور على الشبكة: (حكم العلاج بالطاقة)، رقم (٥٢)، ٢٠١٠/١٠/٢م.

(٨) انظر: فتوى للدكتور مشهور فواز، موقع أمانة الفتوى، بعنوان (حكم العلاج بالطاقة)، ٢٠١٣/٩/١٦م.

أما أهم أدلة هذا الفريق فهي:

أولا: وجود مخالفات عقدية وشركية.

وقد فصَّل هذا الفريق في المخالفات العقدية التي يحتوي عليها الاستشفاء بالطاقة، وكان جلُّ اعتماد هذا الفريق على دراستين بينتا أثر الفلسفات الشرقية على موضوع الاستشفاء بالطاقة[(١)]، وفيما يلي أبرز المخالفات العقدية التي ذكرها هذا الفريق:

١ـ الاستشفاء بالطاقة هو وسيلة تصل ممارسها بحقل الطاقة الكونية بحيث يتم دمج العقل والجسد والنفس في (الطاقة الكونية) [(٢)]، وهذا الذي أشاروا إليه هو ذاته الذي سماه علماء الإسلام (بالحلول والاتحاد)، أي حلول الخالق في المخلوق، وهو مناقض لفكرة الإسلام[(٣)].

٢. الاعتقاد البوذي الذي يرى وجود قوة غيبة مؤثرة في الكون، يمكن الإنسان فتح منافذ للاتصال بها، عبر بعض التمرينات، هو اعتقاد باطل قائم على اعتقاد وجود قوى مؤثرة غير الله عز وجل[(٤)].

٣ـ القول بفكرة (وحدة الأديان)، من خلال الوصول بالمريض إلى الشفاء دون

---

(١) الدراستان هما التطبيقات المعاصرة لفسلفة الاستشفاء الشرقية، للدكتور هيفاء الرشيد، وأثر الفلسفة الشرقية في برامج التدريب والاستشفاء، للدكتورة فوز كردي، كما أن بعض الفتاوى اعتمدت أيضاً الاستدلال بفتوى (موقع إسلام ويب)، ولذا يمكن القول أن سمة النقل هي سمة بارزة في أغلب الفتاوى الصادرة عن أصحاب هذا القول.

(٢) يمكن مراجعة كتاب مراكز القوى السبعة، للدكتور ياسر منجي، فهو يثبت فكرة الاتحاد والحلول، ص ٤٥-٩٥.

(٣) انظر: فتوى للشيخ محمد النجدي، موقع منتديات جامعة المعرفة، بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٦م، أيضاً: مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، (ص ١٠٦).

(٤) انظر: فتوى للشيخ نادر السنوسي، موقع رابطة علماء المسلمين، بعنوان: (حكم العلاج بالطاقة)، وانظر أيضاً: فتوى للدكتور خالد عبد العليم متولي، موقع الدكتور على الشبكة: (حكم العلاج بالطاقة)، رقم (٥٢)، ٢٠١٠/١٠/٢م.

اعتبار للدين الذي يعتنقه المريض[١]، وفي ذلك تهميش لدور الدين وشعائره الظاهرة[٢]، لكن هناك فتاوى أخرى أشارت إلى أن الاستشفاء بالطاقة يحتوي على شكل آخر لا علاقة له بفكرة (وحدة الأديان)، ذلك أن المريض في العلاج بالطاقة لابد أن يُقسم أن يكون من اتباع بوذا، حتي يستفيد من العلاج، وهناك تمارين وكتب وترديد للقسم، مما يتعلق بالطقوس البوذية، وهذا كله كفر بالله[٣].

٤. الاستشفاء بالطاقة له تعلق بفلسفة (الطاقة الكونية)، و(الأجسام السبعة)[٤]، وهي فلسفات شرقية، ويؤدي القول بها إلى فكرة (وحدة الوجود) المرفوضة شرعاً[٥].

٥. ممارسات الريكي أو الاستشفاء بالطاقة من جنس الأوضاع التعبدية التي كان يستخدمها مشركوا الهند والتبت، وهي تمثل تشريعاً دينياً تعبدياً، ومن المعلوم أن الله تبارك وتعالى قد كمَّل الدين والعقائد[٦]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ (المائدة: الآية:٣).

---

(١) انظر: النجدي: فتوى ضمن كتاب مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية، ص ١٠٦.

(٢) أشارت د. هناء لفكرة وحدة الأديان في الاستشفاء بالطاقة لكن في شكل تهميش دور الدين، انظر: الرشيد: التطبيقات المعاصرة.

(٣) انظر: موقع إسلام ويب، فتوى بعنوان (العلاج بالطاقة)، رقم (٨٠٥٥)، الخميس ١٧ صفر ١٤٢٢هـ، أيضاً: فتوى للدكتور مشهور فواز، موقع أمانة الفتوى، بعنوان (حكم العلاج بالطاقة)، ٢٠١٣/٩/١٦م.

(٤) تقوم فكرة الأجسام السبعة، على أن للإنسان (٧) أجساد أو عوالم تحيط به، وأن الإنسان ما هو إلا صورة للكون في النظم الروحية الفيزيائية، انظر: منجي: مراكز القوى السبعة، ص ٦٢-٦٦.

(٥) انظر:موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان: (حكم الاعتقاد في الأورا)، رقم (٢٧٦٢٥٤)، ٢٠١٧\٩\٢٠م.

(٦) انظر: النجدي: مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية، ص ١٠٦.

ثانياً: الاستشفاء بالطاقة يدخل في دائرة الأوهام والخيالات، ولا يحمل من الحقيقة شيء، ولا علاقة له بالطب التجريبي، ولا الحدود الشرعية، ولا سبيل لإثبات شيء منها سواءً بالأدلة الشرعية، أو التجريبية المقبولة عند العلماء(١)، يقول: د. وهبة الزحيلي: "هذه وسائل وهمية، وإن ترتب عليها أحيانا بعض النتائج الصحيحة، ويُحرم الاعتماد عليها وممارستها سواءً بالخيال، أو الفعل، فإن مصدر العلم الغيبي هو الله وحده، ومن اعتمد على هذه الشعوذات كَفَرَ بالله وبالوحي، كما ثبت في صحاح الأحاديث النبوية في العراف والكاهن"(٢).

ثالثاً: يحتوي (الاستشفاء بالطاقة) على السحر المحرم، فهم يستخدمون رموزاً مقدسة سرِّية للوصول إلى التأثير الباطني، لإيجاد العلاقة بين الأجساد المختلفة، وهذا هو عين السحر، فإن السحر عبارة عن ألفاظ يلتزم بها الساحر عند تعاونه مع الشياطين(٣).

رابعاً: إذا تعلَّق الأمر بجناب التوحيد فيجب اجتناب الشبهات، وعدم الاكتفاء بدائرة الحرام، ولذا يجب تجنب مثل هذه العلاجات الباطنية الغيبية(٤).

---

(١) انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم الاعتقاد في الأورا) رقم (٢٧٦٢٥٤)، ٩/٢٠/ ٢٠١٧، أيضاً: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم ترديد عبارة معينة حتى الاقتناع)، رقم (٢٧٦٨٨٤)، ٢٥ ذو الحجة ١٤٣٨هـ.

(٢) موقع الفكر العقدي الوافد على الشبكة الإلكترونية، www.alfowz.com ، رأي أهل العلم، د. وهبة الزحيلي.

(٣) انظر: النجدي: مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية والتطبيقات الكونية، نقلا عن موقع إسلام ويب، ص١٠٧، وانظر أيضاً: فتوى للشيخ نادر السنوسي، موقع رابطة علماء المسلمين، بعنوان: (حكم العلاج بالطاقة).

(٤) انظر: النجدي: مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية وتطبيقات الطاقة الكونية، ص٨٨.

المطلب الرابع: الاستشفاء بطاقة الساعات المغناطيسية

أولا: طريقة العلاج بالساعات المغناطيسية.

العلاج بالمغناطيس أحد العلاجات القديمة التي آمن بها كثير من الناس منذ آلاف السنين، فقد ورد الاستشفاء بالمغناطيس في كتب العلماء العرب(١)، لكن جرى في القرون الأخيرة تطوير هذه الطريقة من العلاج من خلال تصنيع بعض الشركات لساعات مغناطيسية تُلبس في معصم اليد، حيث قَدَّرت إحدى الدراسات حجم المبيعات السنوية من مثل هذه الساعات بما يفوق المليار جنيه استرليني(٢).

الشركات المصنعة تزعم أن لهذه الساعات آثاراً طبية نافعة لصحة الإنسان نتيجة الحقل المغناطيسي الناتج عن تلك الساعات، والذي يعمل على تحسين حركة الدم في جسم الإنسان، حيث يؤثر المجال المغناطيسي على الحديد الموجود في تركيبة الهيموغلوبين. كما أن هناك رأياً طبياً آخر يفسر هذه الطريقة من الاستشفاء باعتبار أن الطاقة المغناطيسية المنبعثة تعمل على إعادة توازن الطاقة داخل جسم الإنسان، وكل ذلك يعمل على تخفيف آلام المرضى وتسكين آلامهم، من خلال التسخين الحراري للمناطق التي يوضع عليها المغناطيس(٣).

وقد ذهبت بعض الشركات المصنعة لأبعد من ذلك، فادعت أن لمثل هذه الساعات والقلائد دوراً في إكساب الإنسان مزيداً من الطاقة والتوازن، وهذا ما دعى بعض الشخصيات الرياضية لارتداء مثل هذه الساعات بحثاً عن مزيد من الطاقة(٤).

---

(١) انظر مثلا: البيهقي، معدن النوادر في معرفة الجواهر، ص ١٠٥.

(2) Copper Bracelet and Magnetic wrist volume, strapes for Rumination Arthritis, open access, Plos, 2013, P.1-2.

(3) Copper Bracelet and Magnetic wrist volume , straper for Rumination Arthritis, open access, Plos, 2013 , P.1-2 ,also: Exploration of the validity of weak magnets as suitable placebo in trail of magnetic therapy, Elsiver, compelementary therapies in medicine , 2008 ,16 , P.177.

(4) Acute Effects of Power Balance Bracelets on Strength, Balance, and Flexibility, Master of science , Oklahoma University, 2011, P.1, Also: Laboratory investigation of specific and placebo effects of magnetic Bracelet, Journal of Sports Behavior, vol:40, No:4, 418, also: Copper Bracelets and Magnetic wrist straps for Rumination Arthritis, PLOS one , San Francisco , vol:8, iss.9, sep, 2013, also: Magnets attractive as an additional treatments , Journal of the Australian Medicine, sep, 2005, vol:11, issue , P.125.

ثانياً: الحكم الفقهي للأساور المغناطيسية في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة.

اختلفت الفتاوى الفقهية التي تناولت موضوع الساعات المغناطيسية، فجاء خلاف العلماء على قولين:

القول الأول: الحرمة والمنع من استخدام هذه الأساور للاستشفاء، لكن الرأي الفقهي داخل هذا القول انقسم في تناوله للمسألة وفق اتجاهين اثنين، هما:

الأول: كان مستند التحريم عند هذا الفريق سداً لذريعة الشرك بالله، وحمايةً لجناب العقيدة، وذلك على الرغم من أن قسماً من هذا الفريق اطلع من مختصين على وجود منافع وفوائد لمثل هذه الأساور، كما أن هذا الفريق قد أقرَّ أنه ناقش المسألة مع مختصِّين شرعاً، وقد ذهبوا لجواز الاستشفاء بتلك الساعة، يقول الشيخ عبد الله بن باز رحمه الله: " فاختلف الرأي، فمنهم من رأى جوازها، لما اشتملت عليه من الخصائص المضادة لمرض (الروماتيزم)، ومنهم من رأى تركها لأن تعليقها يشبه ما كان عليه أهل الجاهلية ... والذي أرى في هذه المسألة هو ترك الأسورة المذكورة، وعدم استعمالها سداً لذريعة الشرك، وحسماً لمادة الفتنة بها والميل إليها، وتعلق النفوس بها، ورغبة في توجيه المسلم بقلبه إلى الله سبحانه وثقةً به، واعتماداً عليه، واكتفاء بالأسباب المشروعة المعلومة إباحتها بلا شك"[(١)].

وما خلصت إليه هذه الفتوى هو ذاته ما قررته اللجنة العامة للبحوث العلمية والافتاء

(١) ابن باز: مجموع فتاوى ابن باز، ج١، ص ٢٠٦، كذلك : فتاوى الطب والمرضى، ج١، ص ٢٠٠، وهذه الفتوى صدرت عن الشيخ رحمه الله في مسألة الأسورة النحاسية لا المغناطيسية، لكن اعتمدها كثيرون عندما ناقشوا مسألة حكم الأسورة المغناطيسية، من ذلك مجلة البحوث الإسلامية عندما ناقشت حكم الأسورة المغناطيسية، ذكرت هذه الفتوى، ويبدو أن وجه الشبه بين الأسورتين في رأي هؤلاء بما تمثله فكرة الأسورة من اعتداء على أصل التوحيد بالله، انظر: مجلة البحوث الإسلامية، ج١٥، ص ٦٠، كما أن هذه الفتوى للشيخ عبد الله بن باز، اعتمدها بعض من قال بالتفصيل، انظر على سبيل المثال موقع إسلام ويب، فتوى بعنوان (حكم لبس الأسورة المغناطيسية)، فتوى رقم (١٢١٦٤٠)، ٢٢جمادى الأولى، ١٤٣٠هـ.

في فتوى لها بخصوص الأسورة المغناطيسية، حيث قررت أن مبدأ سد الذرائع هو الأصل الذي يحكم مسألة لبس الحلق، والتمائم، والودع، والخرز، القديم منها والحديث[١].

الثاني: التحريم عند هذا الفريق مستنده عدم ثبوت أي نفع أو فائدة لمثل هذه الأساور من المنظور الطبي، يقول الشيخ سليمان الماجد: "والأظهر أن ما أوصى به الأطباء بناءً على أسباب قابلة للتقويم والقياس، وعرف بالاستقراء الصحيح، فهو من جنس الجائز لا الممنوع[٢]، ولكن ما يتعلق بواقع الحال، وفائدة مثل هذه الأساور طبياً فإنَّ لها بحسب ما يُروجُ لها غرضين، الأول: تخفيف آلام المفاصل.. الذي لم تُثبت المختبرات أو الاستقراء السليم صحة نتائجها، والغرض الثاني: تعديل الشحنات الكهربائية ... وهذا أيضاً لم يثبت الطب إلى الآن أن لها هذه التأثيرات، فعليه هذه الأساور تدخل في القسم الممنوع، لعدم ثبوت فائدتها عند المتخصصين ... وهو داخل في النهي الوارد عن تعليق الحلق والتمائم ونحوها"[٣]، وهذا أيضا ما ذهب إليه الدكتور خالد المصلح[٤] والدكتور خالد بن المشيقح[٥].

ضمن هذا التوجه القائل بالحرمة (أي القول الأول) رأينا فتاوى تمنع الاستشفاء بهذه الأسورة ولو أرشد إليها بعض الأطباء، أو جرَّبها بعض الناس، لأنها داخلة في الأحاديث التي تنهي عن التعاليق[٦].

---

(١) انظر: فتوى مطولة حول حكم الأسورة المغناطيسية: مجلة البحوث الإسلامية، ج١٥، ص ١٦- ٦١، وأغلب الفتوى هو حديث حول مبدأ سد الذرائع، وحكم لبس التمائم.

(٢) يقصد بذلك من جنس الرقى والتمائم المشروعة.

(٣ الموقع الرسمي للشيخ سليمان الماجد، فتوى بعنوان (أحكام اللباس والزينة)، رقم (١٧١١٧)، ١٤٣٣/١٠/١٨هـ.

(٤) انظر: برنامج الجواب الكافي، قناة المجد، (حكم لبس الأساور التي تباع في الصيدليات لتفريغ الشحنات)، حلقة بتاريخ: ١٤٣٥/١٢/١٦هـ.

(٥) انظر من نقلها عنه: النجدي: مجموع الفتاوى في البرمجة العصبية والعلاج بالطاقة، ص٩٧، وقد اعتمد المفتي هنا على كلام المستفتي أنها غير نافعة علمياً.

(٦ انظر: فتوى للشيخ عبد الرزاق البدر، حلقة على اليوتيوب، موقع ميديا، ٢٠١٥/١٠/٢١م.

ولقد رأى الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك أنه لا يمكن قياس هذه الأسورة على العصائب التي تُشَدُّ على الرأس، أو موضع الألم، فتبقى من جنس التمائم المحرمة[١]، لقول النبي صلى الله عليه وسلم، "من تعلق تميمة فقد أشرك"[٢][٣].

القول الثاني: التوقف أو التفصيل، بحسب مدى ثبوت الفائدة الطبية للأسورة، وممن قال بالتوقف الشيخ عثمان الخميس، حيث يرى أن الرأي الطبي منقسم في فائدة تلك الأساور، ولذا فإن الأسلم التوقف في المسألة[٤].

أما القائلون بالتفصيل فيمكن اعتبار الشيخ محمد بن العثيمين –رحمه الله– أحد القائلين بالتفصيل[٥]، حيث يقول: "الأصل أنها ممنوعة، حتى يثبت لدينا بدليل صحيح صريح واضح أن لها اتصالاً مباشرا بالروماتيزم، حتى يُنتفع بها"[٦]، لكن الشيخ في ذات الفتوى شكك في إمكانية الحصول على دليل مادي للانتفاع بهذه الأساور، حيث يقول: "فليس فيها مادة دهينة، حتى نقول أن الجسم يَشرب من هذه المادة، وينتفع بها"[٧].

فتوى أخرى على موقع سؤال وجواب ذهبت إلى أنه: في حال ثَبَتَ أي منفعة للصحة وعلاج الأمراض، فيكون حكمها كحكم سائر الأدوية والأعشاب التي ثبت

(١) انظر من نقل الفتوى: النجدي: مجموع الفتاوى في البرمجة العصبية والعلاج بالطاقة، ص ٩٦.

(٢ انظر: موقع طريق الإسلام، فتوى بعنوان: (الأسورة المعدنية)، بتاريخ ١٤٢٧/١/١١هـ.

(٣ الحديث أخرجه أحمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر، ج٢٨، ص٦٣٧.

(٤) لم يميز الشيخ عثمان الخميس بين الأسوارة المغناطيسية والنحاسية، انظر: فتوى منشورة على موقع الشيخ على اليوتيوب، بعنوان (الأساور النحاسية لعلاج الروماتيزم)، ٢٠١٦/٩/٢٦م.

(٥) فتوى الشيخ هي بخصوص الأسورة النحاسية لكن هناك من استخدمها في التدليل على حكم الأسورة المغناطيسية أو القلادة، انظر مثلاً: موقع إسلام ويب فتوى (حكم التماس النفع من الأقراص الحيوية)، رقم (٢١٤٤٨٣)، ٢٠١٣/٧/٢٣م.

(٦) انظر: ابن عثيمين: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، ج٩، ص ١٨٣.

(٧) المصدر السابق.

نفعها للبدن، ثم ذكرت الفتوى بعض الضوابط من حيث مَنْعَ لبس القلادة للرجل، أو منع أن يُرسَم عليها شعار للكفر، على أن الفتوى أيضا رأت أن الأفضل التنزه عن مثل هذه الوسائل، لما فيها من تشبه بالجاهلية(١)، ثم ساقت فتوى الشيخ ابن باز – رحمه الله– في حكم الأسورة النحاسية، مع ملاحظة أن الشيخ يرى الحرمة، وليس التفصيل، كما بيّنا سابقاً.

المطلب الخامس: الاستشفاء بطاقة القرآن الكريم، أو بطاقة أسماء الله الحسنى.

أولاً: طريقة الاستشفاء بطاقة القرآن الكريم ، أو بطاقة أسماء الله الحسنى.

تنبع أهمية دراسة حكم الاستشفاء بطاقة القرآن أو الرقى أو بطاقة أسماء الله الحسنى، باعتبار أن مثل هذه المسائل كانت هي الأصل الذي قاس عليه كثيرون مسائل الاستشفاء بالطاقة عموماً، وباعتبار أن الطاقة المنبعثة من القرآن–في نظر بعض القائلين– هي شبيهة بالطاقة الكونية.

ويستدل من يعتمد على هذه الطريقة من الاستشفاء على بعض الدراسات العلمية التي تؤكد وجود تغيرات على جسم الإنسان عند قراءة القرآن أو التلفظ بأسماء الله الحسنى، من ذلك دراسة علمية ترى أن لكلمات القرآن نوعاً من أنواع الطاقة، ذلك أن لصوت القرآن اهتزازات ميكانيكية تعمل على إعادة برمجة التوازن داخل الخلايا المريضة في جسم الإنسان، وتخلص تلك الدراسات إلى أن: كلمات القرآن محملة بطاقة خاصة تؤثر على خلايا الجسد، وخاصة خلايا الدماغ والقلب والجلد، وتكون سبباً في شفاء الإنسان المؤمن من الأمراض[٢]. أيضا ذهبت دراسة أخرى إلى أن الاستشفاء بالقرآن يحدث تغييرات إيجابية في مجال الطاقة الكهربائية المحيطة بجسم الإنسان[٣].

(١) الفتوى كانت بخصوص قلائد الطاقة، انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم استعمال القرص الحيوي، وحكم لبس القلادة الحيوية للنفع والعلاج)، فتوى رقم (١٣٨٥٧٨)، ٢٠١٠/٢/١٦م.

(٢) الكحيل: عالج نفسك بالقرآن، ص ٤٠.

(٣) القاضي: التشافي بالقرآن، ص١.

دراسة علمية أخرى أظهرت أن لأسماء الله الحسنى طاقة شفائية لعدد من الأمراض، واكتشفت الدراسة بواسطة أساليب قياسية أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة، لكل عضو معين في جسم الإنسان، كما اكتشفت الدراسة أن طاقة الشفاء تتضاعف عند تلاوة آيات الشفاء(١).

مع ملاحظة أنني لم أجد مثل هذه الدراسات منشورة في المجلّات العلمية المحكمة.

ثانياً: حكم العلاج بطاقة القرآن، أو بطاقة أسماء الله الحسنى، في ضوء الفتاوى الفقهية المعاصرة.

المسألة الأولى: حكم العلاج بطاقة القرآن.

اختلفت الفتاوى الفقهية المعاصرة التي تناولت هذه المسألة على قولين:

الأول: الجواز، وهذا يفهم من سياق بعض الفتاوى التي ترى وجود طاقة للقرآن والأدعية القرآنية، من ذلك ما ذكره الشيخ محمد الحسن ولد الددو أن للإنسان هالة من الطاقة موجودة ومؤثرة، وهي تشبه الظل، وهي غير مرئية لكل الناس، لكن يمكن قياسها، أيضاً يرى الشيخ أنه يمكن تخزين طاقة القرآن والدعاء، ويمكن قياس ذلك عبر مجموعة من المواد(٢)، لكن الشيخ لم يوضح كيفية ذلك.

كما ذهبت بعض الدراسات الفقهية المعاصرة التي تحدثت حول التداوي بالقرآن إلى أن للقرآن طاقة يمكن من خلالها معالجة الخلايا المتضررة في جسم الإنسان، خاصة من خلال العلاج بالطاقة الصوتية(٣)، وتستدل الدراسة لذلك بقول الله تعالى:

---

(١) (قام بهذه الدراسة رجل ياباني يدعى (ماسارو أموتو) وقد درس أثر قراءة القرآن، أو أسماء الله الحسنى على الماء، انظر: صحيفة الأنباء الكويتية، الثلاثاء ٢٠١٦/٢/١٦م.

(٢) حلقة تلفزيونية على قناة (فور شباب) ضمن برنامج (مفاهيم)، موقع حقائق الإسلام على اليوتيوب، ٢٠١٧\١٢\٢١م.

(٣) انظر: حميش: العلاج بالقرآن حقيقته وضوابطه، ص٣٤-٣٥، إبراهيم: عوامل تحقيق التأثير الشفائي للقرآن الكريم، ص١٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (الرعد: الآية ٣١)، حيث تنصّ الآية على أنه يمكن للقرآن أن يسيّر الجبال أو يقطّع الأرض، وبناءً على هذه الآية، تستدل الدراسة على أن القرآن يحمل البيانات والبرامج الكافية لعلاج الخلايا المتضررة في جسم الإنسان [١].

أما أهم أدلة هذا الفريق فهي[٢]:

١) إمكانية قياس طاقة القرآن عبر بعض المواد.

٢) طاقة القرآن العلاجية من تلك القوى التي يحملها القرآن، ويجوز لنا أن نستخدمها.

٣) ثبت بالتجربة وبواسطة أساليب قياس أن للقرآن طاقة تؤثر إيجابياً على صحة الإنسان، ولو كان كافراً.

القول الثاني: المنع، وقد جاء ذلك في سياق فتوى للشيخ، د. عبد الله بن عمر الدميجي، وقد استدل لذلك: بأن في ربط القرآن بعلم الطاقة أو مصطلحاته تشبه بالكفار ودياناتهم، وباعتبار أن تلك المصطلحات فلسفية وصوفية وباطنية، وهي نوع من التأمل الباطني المتأثر بالفلسفات القديمة، كما أنه من تحريف القرآن والسنة عن معانيها التي بيَّنها الرسول صلى الله عليه وسلم، وفهمها الصحابة، ولذا ففي نظره فإن الأصل وجوب الالتزام بالألفاظ الشرعية[٣].

أما من حيث مسألة العلاج بطاقة القرآن من خلال القراءة على الماء أو

(١) انظر: حميش: العلاج بالقرآن، حقيقته، ضوابطه، ص ٣٤ – ٣٥.

(٢ انظر: حلقة تلفزيونية على قناة (فور شباب) ضمن برنامج (مفاهيم) موقع حقائق الإسلام على اليوتيوب، ٢١\١٢\٢٠١٧م، أيضاً: حميش: العلاج بالقرآن حقيقته ضوابطه، ص٣٤-٣٥، إبراهيم: عوامل تحقيق التأثير الشفائي للقرآن الكريم، ص١٩.

(٣) انظر: النجدي: مجموع فتاوى البرمجة العصبية، فتوى للشيخ، د. عبد الله بن عمر الدميجي، ص٥٤.

الأطعمة، فترى جُلُّ الفتاوى المعاصرة أن هذا مما ثبت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، فهو وسيلة تداوي ثبتت بالدليل الشرعي، أو أن لها أصلاً شرعياً[(١)]، فلا يتخذ ذلك دليلاً على وجود طاقة معينة تؤثر على الطعام.

كما أن هناك من الفتاوى المعاصرة من منع من مثل هذه الوسائل في الاستشفاء، باعتبار أن القراءة على الماء، أو الطعام، ليس له أصل شرعي يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم[(٢)].

المسألة الثانية: حكم العلاج بطاقة أسماء الله الحسنى.

اتفقت الفتاوى المعاصرة على منع الاستشفاء بمثل هذه الطريقة، لأنه امتهان لها، ولأنه نوع من الإلحاد في أسماء الله الحسنى، لأن المشروع الدعاء بها فحسب، فلا تستعمل في شيء غير ذلك إلا بدليل من الشرع، وقد نصت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في فتوى لها: "ومن يزعم بأنها تفيد كذا وكذا، وتعالج كذا وكذا، بدون دليل من الشرع، فإنه قولٌ على الله بلا علم"[(٣)].

وقد قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأعراف: الآية ٣٣)، وقد أخذت معظم الفتاوى المعاصرة المتعلقة بهذه المسألة، بذات التفصيل الذي أوردته اللجنة الدائمة للفتوى[(٤)].

---

(١) انظر: ابن باز: مجموع فتاوى ابن باز، ج١٩، ص ٣٤٠، ابن عثيمين: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ج١٧، ص٦٠، وسيأتي تفصيل الأصل الشرعي للرقى الشرعية في الدراسة التحليلية.

(٢) انظر: الألباني: موسوعة الألباني في العقيدة، ج٣، ص١٠٢١.

(٣) انظر: موقع إسلام ويب: فتوى بعنوان (العلاج بالرقية، العلاج بأسماء الله)، رقم (٢١١١٢٩)، بتاريخ ١٤٢٢/١/٧هـ.

(٤) انظر مثلا: موقع مشكاة، فتوى بعنوان (ماذا يحصل لجسمك عندما تقول لا إله إلا الله)، للدكتور عبد الرحمن السحيم، كذلك موقع فتوى، بعنوان (خرافة العلاج بترديد أسماء الله الحسنى) بتاريخ ٨-١٢-٢٠١٥م،

الشيخ وليد السعيدان يرى أن سبب منع التداوي بطاقة أسماء الله الحسنى هو أن هذه الطريقة لا يجوز أن تُبنى إلا على التوقيف والدليل، فهي نوع من العلاج الروحي، ولا يسنُّ بها سنة العلاج العضوي التجريبي، ولا يجوز ترتيب أثر معين على اسم من أسماء الله الحسنى، أو الادعاء بأن لأسماء الله طاقة، فكل ذلك مآله الغيب والتوقيف[١].

بعض الفتاوى المعاصرة أجازت العلاج والتداوي بأسماء الله الحسنى، مع وضع ضوابط شرعية جعلت من هذا الرأي أقرب للقول بالمنع، وهذه الضوابط هي:

١ ـ عدم ذكر أسماء الله مفردة، وإنما في سياق الذكر والدعاء والتمجيد.

٢. عدم تخصيص ذكر أسماء الله بعدد معين.

٣. يجوز تخصيص اسم من أسماء الله الحسنى لمرض معين إذا كان هناك مناسبة.

٤ـ أن لا يكون التداوي على أساس ومبدأ علم الطاقة الحيوية، لأنه مستمد من عقائد وثنية[٢].

* * *

كذلك فتوى على موقع الإسلام سؤال وجواب، بعنوان (العلاج بأسماء الله الحسنى)، رقم (٤٥٥٥٩) بتاريخ ١٥-١٢-٢٠٠٣م.

(١) انظر: موقع الشيخ وليد السعيدان على اليوتيوب، ٢٠١٥\١٢\٢٠، هناك فتوى أخرى أشارت إلى خلاف ما ذهبت إليه الفتوى السابقة من حيث جزئية جواز التجربة في الاستشفاء بأسماء الله الحسنى حيث قررت فتوى على موقع (إسلام ويب) أن العلاج بالقراءة بأسماء الله الحسنى إنما يعتمد على التجارب ومدى صدقها، ومع ذلك انتهت الفتوى إلى النصيحة بعدم التداوي بغير المأثور لئلا يجرّ ذلك على الناس بدعاً إضافية، انظر: موقع إسلام ويب، فتوى بعنوان (تحديد اسم خاص من أسماء الله لمرض خاص)، رقم(٦٢٠٦٢)، ١٨جمادى الآخرة، ١٤٢٦هـ.

(٢) انظر: موقع إسلام ويب فتوى بعنوان: (العلاج بالرقية، العلاج بأسماء الله الحسنى)، رقم (٢٨١١٢٩)، كذلك انظر: حلقة تلفزيونية، د. خالد المصلح بعنوان (حكم العلاج بأسماء الله الحسنى)، الموقع الرسمي على اليوتيوب للشيخ، ٢٠١١/١٠/١م.

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية للفتاوى الفقهية والقول الراجح.

سأحاول في هذه المبحث دراسة الاستدلالات والاعتبارات التي أسس عليها الرأي الفقهي المعاصر الحكم الشرعي فيما يتعلق بمسائل العلاج بالطاقة، أيضاً سأحاول في هذه المبحث بيان مدى صحة هذه التعليلات والاستدلالات عند ربطها بمجال التداوي والاستطباب على وجه العموم، أو مسألة البحث على وجه الخصوص، مع ملاحظة أن معظم هذه الاستدلالات والاعتبارات كان لها علاقة بمعظم المسائل، لكن بعضها قد يختص ببعض مسائل العلاج بالطاقة الحيوية دون غيرها.

المطلب الأول: أثر ودور التجارب النافعة في بناء الحكم الشرعي للتداوي.

أولاً: حكم الاعتماد على التجارب النافعة في المجال الطبي.

رأينا في الفتاوى السابقة كيف أن القائلين بالمنع، أو التفصيل، أو الجواز، قد ربطوا الحكم في كثير من مسائل الطاقة بناءً على ثبوت نفعها بالتجربة[1]، فما حكم الأخذ بالتجربة الطبية؟ وهل يثبت الحكم الشرعي بناءً على التجربة الطبية؟

الاعتماد على التجارب مشروع في مجال الطب التقليدي، ولم أرَ فيما تتبعت من أقوال الفقهاء من منع الاستناد إلى التجارب في مجال الاستطباب، بل إنَّ الفقهاء استندوا على التجربة في بعض الأحكام الشرعية، من ذلك بيان أقل وأكثر مدة الحيض، يقول ابن رشد: "وهذه الأقاويل كلها، المختلف فيها عند الفقهاء، في أقل الحيض، وأكثره، وأقل الطهر، لا مستند لها إلا التجربة والعادة"[2].

أيضاً فقد أشار الفقهاء إلى أن أحد طرق معرفة الطبيب الحاذق هي كثرة وطول تجربته، ففي تحفة المحتاج ورد قوله: "لأنّا نجد بعض الأطباء استفاد من طول التجربة

انظر على سبيل المثال: فتوى من ذهب إلى ربط جواز التداوي بتقنية الحرية النفسية بثبوت نفع التداوي بها، قناة دليل الفضائية، أجوبة يوم الاثنين، ٢٣-٤-١٤٣٢هـ.

(٢) ابن رشد: بداية المجتهد، ج١، ص٥٧.

والعلاج، ما قلَّ به خطؤه جداً، وبعضهم لِعدم ذلك، ما كَثُرَ به خطؤه"[١].

وقد ذكر بعض الفقهاء بعض المجرَّبات في مجال الطب التقليدي، ففي المحيط البرهاني عن كتاب النوازل: "وفيه أيضاً: العجين إذا وضع على الجرح، إن عُرِف به الشفاء فلا بأس به، لأنه يكون دواء حينئذ"[٢]. ويقول صاحب كتاب حاشية الجمل:"ومما جُرِّب له –أي الجرب– أن يُطلى بالحناء، والسمن البقري القديم"[٣].

ويمكن الاستدلال على جواز العمل بالتجارب النافعة في مجال الطب التقليدي بمجموعة من نصوص القرآن والسنة، التي تدعو إلى مقصد حفظ النفس، مثل قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾(النساء: الآية ٢٩)، فالتجارب الطبية أحد وسائل حفظ النفس وصيانتها من الهلاك.

ثانياً: مدى ثبوت الحكم الشرعي للتداوي بناءً على التجارب الطبية النافعة.

هل يلزم أن يثبت الحكم الشرعي بجواز الاستطباب بعلاج، أو دواء معين بناءً على التجربة الطبية؟، أم أن هناك معايير وضوابط شرعية أخرى قد تمنع ذلك؟

اختلف العلماء في حكم هذه المسألة على قولين:

القول الأول: وهو قول المالكية والحنابلة، وعليه أكثر الحنفية، والشافعية[٤]، أن الأدوية لا يثبت بها حكم الاستطباب بمجرد ثبوت نفعها، فقد تكون تلك الأدوية محرمة، وهذا لا يجيز الانتفاع بها بحال.

(١) الهيتمي: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج٦، ض١٦٣.

(٢(ابن مازة: المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ج٥، ص٣٧٤.

(٣) الأزهري: حاشية الجمل على شرح المنهج، ج٢، ص٨٢.

(٤) هذا القول يستفاد من قول العلماء الذين منعوا الاستشفاء بالأدوية المحرمة، انظر: ابن عابدين: حاشية ابن عابدين، ج١، ص٢١٠، الحطاب: مواهب الجليل، ج١، ص١١٩، الجويني: نهاية المطلب، ج١٧، ص٣٢٨، البهوتي: كشاف القناع، ج٢، ص٧٦.

وقد بين هذا الفريق أن ادعاء نفع الأدوية المحرمة بالتجربة ليس أمراً صحيحاً، بل هو أمر مظنون، يقول الجويني: "والمراد أن القضاء بماهية المرض ثم بعلاج ناجع فيه عسرٌ، فإن صناعة الطب أسندها مسندون إلى التجارب... فلا سبيل -والحالة هذه- إلى إطلاق القول باستعمال الأعيان النجسة"(١)، ويقول ابن عابدين: "لكن قد علمت أن قول الأطباء لا يحصل به العلم، والظاهر أن التجربة يحصل بها غلبة الظن، دون اليقين"(٢).

القول الثاني: جواز التداوي بالمحرم إذا ثبت نفع التداوي به، بشهادة وتجربة الأطباء أو بالعرف، لكن مع تقييد ذلك كله بحال الضرورة، وهذا القول وجهٌ عند الحنفية والشافعية(٣)، يقول السرخسي: "أما الاستشفاء بعين الخمر، فقد بيّنا أنه لا يحل عندنا، والشافعي يجوّز ذلك، إذا أخبره عدلان أن شِفاؤه في ذلك"(٤)، ويقول الشربيني: "التداوي بنجسٍ، كلحم حيةٍ، وبول، ولو كان التداوي بذلك لتعجيلِ شفاءٍ، بشرط إخبار طبيب مسلم عدلٍ بذلك، أو معرفته للتداوي به"(٥).

أيضاً الحطاب المالكي يبين أهمية التجربة في مسألة العلاج بالخمر، إذا استهلك في دواء، يقول: "إذا استهلكت الخمر في دواء بالطبخ، أو بالتركيب، حتى يذهب عينها، ويموت ريحها، وقَضَتْ التجربة بإنجاح ذلك الدواء، قولين بالجواز والمنع"(٦).

وقد بين بعض الشافعية أن الأخذ بالتجربة للضرورة لا يقتصر على التداوي بالنجاسات، وإنما يتعداها لمحرمات أخرى، يقول الرملي: "وينبغي استثناء حالة

(١) الجويني: نهاية المطلب، ج١٧، ص٣٢٨.

(٢) ابن عابدين: حاشية ابن عابدين، ج١، ص٢١٠.

(٣) انظر: ابن عابدين: حاشية ابن عابدين، ج٣، ص٢١١، الشربيني: مغني المحتاج، ج٥، ص٥١٨.

(٤) السرخسي: المبسوط: ج٢٤، ص٢٥، وانظر: ابن عابدين: حاشية ابن عابدين، ج٣، ص٢١١.

(٥) الشربيني: مغني المحتاج، ج٥، ص٥١٨.

(٦) الحطاب: مواهب الجليل، ج١، ص١١٩.

التداوي، فإن بعض الأمراض ينجح فيه ذلك ونحوه من آلات الطرب، فإذا شهد عدلان من أهل الطب بذلك، فينبغي تجويزه، فإنه لا يتقاصر عن التداوي بالنجاسات، ولبس الحرير للحكة"(١).

بناءً على ما سبق يجوز للمفتي أو الفقيه ربط جواز التداوي والاستطباب بمدى ثبوت النفع بها، وعلى قول بعض العلماء فإن التجربة قد تقضي بجواز الاستطباب بالمحرَّم من العلاج.

المطلب الثاني: التعليل بمخالفة أحكام الاعتقاد كأساس لتحريم العلاج أو الدواء.

أولاً: أثر اعتقاد المريض الشخصي على حكم الأخذ بالدواء أو العلاج.

لاحظنا في الفتاوى السابقة أن بعض أدلة المانعين ارتكزت على أن اعتقاد المريض في مثل هذه العلاجات فاسد، لأنه يعتقد بأن سبب الشفاء هو الحجر الكريم، أو الساعة، أو الطاقة الكونية(٢)، فهل يؤثر الاعتقاد الفاسد على تحريم دواءٍ أو علاج معين؟

من المقرر أن الاستشفاء لا يتعارض مع الإيمان بالله والتوكل عليه والاستعانة به، فعن أسامة بن شريك، قال: قالت الأعراب، يا رسول الله: ألا نتداوى، قال: نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً، أو قال: دواءً، إلا داءً واحداً، قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: الهرم"(٣).

لكن مشروعية التداوي يجب أن يصاحبها اعتقاد المريض أن الشفاء بيد الله، ذلك أن الله هو خالق الأسباب، ويرتب عليها مسبباتها، فالأسباب مخلوقة لله عز

(١) الرملي: حاشية الرملي الكبير بهامش كتاب أسنى المطالب، ج٤، ص٣٤٥.

(٢) انظر على سبيل المثال تحريم العلاج بالأحجار الكريمة بناءً على الاعتقاد بأنها تضر وتنفع من دون الله، انظر: صحيفة الشرق، مقالة بعنوان: (أسرار الأحجار الكريمة، شرعيون يؤكدون خرافة وجهل يقودان للشرك)، عدد رقم (٢٨٦)، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م، وانظر: موقع مشكاة، فتوى بعنوان (حكم ما يعتقده الناس في خواتم العقيق)، ٢٠١١/١٢/٢١م.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في التداوي والحث عليه، حديث رقم (٢٠٣٨)، ج٣، ص٤٥١.

وجل، وهي لا تمضي ولا تتحقق في الواقع إلا بعد مشيئة الله، ولا يلزم من ذلك أن نعتمد على الأسباب، فضلاً عن أن نسألها ونرغب إليها وهي مخلوقة، بل يتعين على العباد أن يعتمدوا على خالق الأسباب، ويرغبوا إليه، ويستعينوا به، ويعبدوه وحده(١).

وبناءً على ما سبق فإذا اعتقد أحد الأشخاص في دواء معين أنه ينفع ويضر، فإنه قد ارتكب أمراً محرماً، قد يصل به إلى الشرك بالله، ذلك لأنه اعتبر السبب مؤثراً بنفسه، إلا أن هذا الفعل من الشخص لا يحرّم الدواء أو العلاج، ذلك أن معيار التحريم ليس اعتقاد الإنسان، يقول الشيخ عبد الله بن باز-رحمه الله- في هذا المعنى السابق: "مما تقدم تعلمون أن المعيار في التحليل والتحريم ليس هو اعتقاد الإنسان، وإنما المعيار هو الأدلة الشرعية، لأن الإنسان قد يعتقد أن الشفاء من الله، ويتعاطى أسباباً محرمة... وقد يتعاطى الإنسان أسباباً هي نفسها جائزة كالرقية الشرعية، وتناول الحبوب والإبر... فيحرم عليه تناولها إذا اعتقد أنها هي الشافية، وليس ربه وخالقه"(٢).

ثانياً: حكم التداوي بعلاجات في أصلها مخالفة لأصل الاعتقاد.

اتفق العلماء على حرمة التداوي بعلاج في أصله يقوم على مخالفة لأصل من أصول الاعتقاد، من ذلك حرمة العلاج بالسحر، لأن فِعلَ السحر كفرٌ، يقول النووي: "ويحرم فعل السحر بالإجماع، ومن اعتقد إباحته فهو كافر ... وأما تعلم السحر وتعليمه ففيه ثلاثة أوجه"(٣).

لكن أجاز بعض الفقهاء من الشافعية والحنابلة حلّ السحر بسحرٍ لا كفر فيه ولا

(١ انظر: أبابطين: تأسيس التقديس، ص٦٠.

(٢) نقل من كتاب: الجريسي: فتاوى علماء البلد الحرام، ص١٤٤٩.

(٣) النووي: روضة الطالبين، ج٩، ص٣٤٦.

معصية للضرورة، يقول الرحيباني: "ويجوز حله أيضاً بسحرٍ ضرورةً"[١]، كما أجاز بعضهم استئجار الساحر لحل السحر عن المسحور، لأنه من باب العلاج[٢].

بناءً على ما سبق إذا كانت بعض علاجات الطاقة في أصل وضعها كالعلاج بالريكي، تحتوي على مخالفات عقدية، كالحلول والاتحاد مع الخالق لنقل الطاقة، أو العلاج بالسحر الذي يصاحبه شرك، فإن هذا مما يجعله علاجاً محرماً، أما الاعتقاد الفاسد بالدواء أو العلاج فإنه ليس علة للتحريم، وسيأتي مزيد تفصيل لهذا في المطلب القادم.

المطلب الثالث: التعليل بالتشبه بالكفار لحرمة التداوي.

لاحظنا أن بعض الفتاوى التي حرمت علاجات الطاقة قد استندت على علة التشبه بالفلسفات البوذية والهندية والصينية، كأساس لتحريم تلك الأنواع من العلاجات[٣]، فهل يصح هذا التعليل؟

لقد طبَّب النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام بعلاجات وأدوية كان أهل الجاهلية يستخدمونها، بل إن بعض الأدوية كانوا في الجاهلية يعتقدون فيها اعتقاداً فاسداً، ومع ذلك طبب بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد تصحيح اعتقادهم، من ذلك (العلاج بالكيّ) ، فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابي سعد بن معاذ الذي رمي في أكحله، فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم[٤]، لكن وردت

(١) الرحيباني: مطالب أولي النهى، ج٦، ص٣٠٥.

(٢) يقول الشبراملسي: "يؤخذ منه صحة الإجارة على إبطال السحر، لأن فاعله يحصل له مشقة بالكتابة، ونحوها من استعمال البخور وتلاوة الأقسام ... والأجرة على من التزم العوض"، الشبراملسي: حاشية على نهاية المحتاج، ج٥، ص٢٧٠.

(٣) انظر مثلاً: موقع إسلام ويب، فتوى رقم (١١١٣٠١)، بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، بتاريخ (٩) شعبان ١٤٢٩هـ.

(٤) أخرجه مسلم، باب لكل داء دواء، رقم (٢٢٠٨)، ج٤، ص١٧٣١.

عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات أخرى تنهى عن الكي[١]، وهو الذي جعل الرأي الفقهي منقسماً حول حكم العلاج بالكي، يقول النووي: "الكي بالنار إن لم تدعُ إليه حاجة حرام"[٢]، ويقول ابن جزي: "اختُلف في الكيّ، والصحيح جوازه"[٣]، ويقول ابن مفلح: "الكي هل يكره أم لا؟ أطلق الخلاف"[٤].

وقد بين أهل العلم أن الأحاديث التي نهت عن الكي، كقوله عليه السلام: "وأنهى أمتي عن الكي"[٥]، إنما كان ذلك بسبب اعتقادهم الفاسد به، لا بسبب التشبه بأهل الجاهلية، يقول ابن حجر عن مثل هذه الأحاديث: "محمول على أنه من جانب اعتقاد الطبائعيين في أن الأدوية تنفع بطبعها، كما كان أهل الجاهلية يعتقدون"[٦]، ويقول السيوطي: "وقد جاء النهي عن الكي في كثير، فقيل لأنهم كانوا يعظِّمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء، وإن تُرك بطل العضو"[٧]، وورد في تحفة الأحوذي: "وقد ورد النهي عن الكيّ، فقيل النهي لأجل أنهم كانوا يرون أن الشفاء منه، وأما إذا اعتقد أنه سبب، وأن الشافي هو الله، فلا بأس به"[٨].

بناءً على ما سبق لا يصلح التعليل بالتشبه بالكفار كأساس شرعي لتحريم التدواي بأي نوع من العلاجات والأدوية، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم داوى ببعض علاجات أهل الجاهلية بعد تصحيح اعتقادهم الفاسد به.

---

(١) كحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "وأنهى أمتي عن الكي"، أخرجه البخاري: باب الشفاء في ثلاث، ج٧، ص١٢٢.

(٢) النووي: المجموع شرح المهذب، ج٦، ص١٧٧.

(٣) ابن جزي: القوانين الفقهية، ص٢٩٥.

(٤) المرداوي: تصحيح الفروع بهامش كتاب الفروع، ج٣، ص٢٤٨.

(٥) أخرجه البخاري: باب الشفاء في ثلاث، ج٧، ص١٢٢.

(٦) ابن حجر: فتح الباري، ج١٠، ص٢١١.

(٧) السيوطي: شرح سنن ابن ماجة، ص٢٤٩.

(٨ المباركفوري: تحفة الأحوذي، ج٧، ص١٥٦.

المطلب الرابع: القياس على الاستشفاء بطاقة القرآن، أو بطاقة أسماء الله الحسنى.

لاحظنا أن بعض الفتاوى المجيزة للعلاج بالطاقة الحيوية استدلت بالعلاج بالقرآن وبأسماء الله الحسنى كأصل تقاس عليه(١)، باعتبار أن للقرآن طاقة كامنة غير مرئية، بل إن بعض الأطباء أسس طرقاً علاجية حديثة تتعلق بطاقة القرآن وبأسماء الله الحسنى بناءً على نجاح التجربة في هذا المجال، فما حكم الاستشفاء بالقرآن وبأسماء الله الحسنى؟ وهل للقرآن طاقة كالطاقة الحيوية أثبتتها التجارب الحديثة ويمكن التداوي بها؟

أولاً: حكم التداوي بالقرآن وبأسماء الله الحسنى.

من حيث أصل هذه المسألة أي العلاج بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى، فيطلق العلماء على هذه الطريقة من الاستشفاء مصطلح (العلاج بالرقى(٢))، وقد اختلف العلماء في حكم التداوي بالرقى على قولين(٣):

الأول: الجواز مطلقاً في جميع الأمراض، سواءً أكان العلاج بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى، وعلى هذا القول جمهور الفقهاء، لكنهم اشترطوا أن تكون الرقية فيما يُعرَف ويُفهَم(٤)، وقد استدل هذا الفريق لقوله بأدلة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) انظر مثلاً من قال بالجواز في مسألة العلاج بالريكي، انظر: مقالة (الحكم الشرعي: الرأي في العلاج بالطاقة الحيوية) ، موقع منهل للثقافة التربوية، بقلم د. حامد مصطلى الملكاوي، ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ، أيضاً مقالة: (العلاج بالطاقة من القرآن والسنة، موقع رسالة المرأة (٢٠١٥/٣/٢٢)، أيضا مقالة للدكتور عارف الشيخ، في جريدة الخليج، بعنوان (العلاج بالطاقة)، ٢٠١٧/٣/٣م.

(٢) الرقية: هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص٢٥٤.

(٣) هناك قول ثالث بالمنع ذهب إليه بعض الفقهاء والمفكرين المعاصرين، حيث يرى هؤلاء أن التداوي بالقرآن ينحصر في المجال النفسي، وأن الأولى سلوك طريق العلم الذي حضَّ عليه الإسلام في التداوي وسدّ المنافذ التي يدخل منها الخرافات، انظر من نقل بعض أقوال هؤلاء العلماء المعاصرين: مقالة (هل هناك تعارض بين الرقية الشرعية والطب الحديث)، موقع الألوكة، ٢٠١٤/١١/٣م.

(٤) انظر: الزيلعي: تبيين الحقائق ج٦، ص٣٣، النووي المجموع، ج٩، ص ٦٥، القرافي: الذخيرة، ج١٣، ص٣١١، المرداوي: تصحيح الفروع بهامش كتاب الفروع، ، ج٣ ص ٢٤٨.

للاستشفاء بالقرآن، من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده[١].

الثاني: المنع إلا في الحمة (لدغة العقرب) أو في الإصابة بالعين، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا رقية إلا من عين أو حمة"[٢]، وينسب العلماء هذا القول إلى طائفة من أهل العلم، ففي نيل الأوطار: "وقال قوم: لا تجوز الرقية إلا من العين والحمة"[٣]، ويمكن أن يُرَدّ على هذا القول بأن المقصود من الحديث: أن الرقية تتأكد في حالتي العين والحمة[٤].

بناءً على ما سبق يمكن ترجيح قول الجمهور لفعله صلى الله عليه وسلم وأخذه بالرقى، وإن كان الجمهور قد اختلف في حكم الأخذ بالرقى، بين الاستحباب والكراهة[٥].

ثانياً: مدى ثبوت التداوي بطاقة القرآن أو طاقة أسماء الله بالتجربة النافعة.

أما الطرق المستحدثة التي تدَّعي وجود طاقة للقرآن أو أسماء الله الحسنى، والمبنية على تجارب بشرية، يمكن بيان حكمها من خلال بيان حكم العمل بالمجربات في مجال العلاج بالرقى، وهي مسألة اختلف العلماء فيها على قولين:

القول الأول: جواز العمل بالتجربة في مجال الرقى بالقرآن والتعاويذ وهو قول جمهور العلماء[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الراقي يمسح الوجع بيده، ج٧، ص١٣٤.

(٢ أخرجه مسلم في صحيحه، باب دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، ج١، ص١٩٩.

(٣ الشوكاني: نيل الأوطار، ج٨، ص٢٤٥.

(٤) انظر: النووي: المجموع شرح المهذب، ج٩، ص٦٥.

(٥) انظر: القيرواني: الفواكه الدواني، ج٢، ص٣٤٠، النووي: المجموع، ج٩، ص٦٥، المرداوي: تصحيح الفروع بهامش كتاب الفروع، ، ج٣، ص٢٤٧.

(٦) ذكرت بعض الأمثلة للاستدلال على أن هذا هو قول جمهور العلماء، أيضاً يمكن الرجوع إلى أمثلة أخرى: المنذري: الترغيب والترهيب، ج١، ص٢٧٤، ابن عطية: المحرر الوجيز، ج٤، ص٤٤٥، القرطبي: تفسير القرطبي، ج١١، ص٢٤٦.

يقول ابن القيم فيما كان يفعله شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ (هود: الآية ٤٤)، وسمعته يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ"(١)، وفي كتاب الفواكه الدواني: "وقد قال بعض الشيوخ ممن عُرف بالبركة، من كَتَبَ: الله لطيف بعباده ست عشرة مرة في إناء نظيف، وقرأ عليها آيات الشفاء، ومحاه بماء النيل، وسقاه لمن به مرض، فإن قُدر له الحياة، شفاه الله بأسرع وقت، وإن قُدّر له الموت سَكَنَ ألمه، وقد جُرب مرات كثيرة، فصحّ"(٢).

ودليل القائلين بالعمل بالمجربات في مجال العلاج بالرقى هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل"(٣)، وقد جاء الحديث في سياق عرض الصحابة رقاهم على النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا يدل في نظر بعض العلماء على جواز كل رقية جربت منفعتها(٤).

القول الثاني: المنع من العمل بالتجارب في مجال العلاج بالرقى، يقول الشوكاني: "فإن التجريب لا يقول به قائل...أنه ثابت من الشارع"(٥)، ومن المعاصرين الشيخ الألباني يقول: "نجاح التجربة لا يكفي للدلالة على شرعيتها"(٦).

(١) ابن القيم: الطب النبوي، ص٢٧١، ويقول ابن القيم: "وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر، أو أكثر، ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مراراً"، الطب النبوي، ص٢٩٨.

(٢) القيرواني: الفواكه الدواني، ج٢، ص٣٤٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب استحباب الرقية من العين، ج٤، ص١٧٢٦.

(٤) انظر: ابن حجر: فتح الباري، ج١٠، ص١٩٥.

(٥) الشوكاني: تحفة الذاكرين، ص٢٣٤.

(٦) الألباني: موسوعة الألباني في العقيدة، ج٣، ص١٠٢١.

بناءً على ما سبق فإن مبدأ التداوي بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى أمر مشروع، لكني لست مع أن تؤدي مثل هذه التجارب إلى ربط القرآن بالفلسفات والأديان الأخرى، أو الادعاء أن فيه طاقة حيوية، فهذه دعاوى تحتاج أدلة شرعية، وإن كنت أيضاً أقف مع جواز القول بالتجربة في مجال الرقى ضمن أصل جواز التداوي بالقرآن وبأسماء الله الحسنى، واستثمار ذلك بشتى الطرق العلاجية، على أن لا يؤدي ذلك إلى الابتداع بطرق تحدث في الدين أمراً جديداً، كتكرار ذكر اسم مخصوص من أسماء الله بعدد محدود.

المطلب الخامس: الاستدلال بالأحاديث النبوية المتعلقة بالطاقة.

لاحظنا من خلال الفتاوى الفقهية أن بعض المجيزين للعلاج بالطاقة الحيوية استدلوا بمجموعة من الأحاديث المتعلقة بالأحجار الكريمة وبركتها[(١)]، لكن المستغرَب أن بعض الفقهاء القدامى تحدّث أيضاً عن طاقة وخواص تلك الأحجار، من ذلك ما ذكره بعض الفقهاء عن طاقة حجر الياقوت، والمرجان، والبلور، اعتماداً على مرويات السنة، وأيضاً اعتماداً على مرويات كتب الطب آنذاك.

يقول الشربيني: "الياقوت جوهر نفيس، وهو فارسي معرب، روي عن أنس عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : "من اتخذ خاتماً فصّهُ ياقوت، نُفي عنه الفقر"، يعني أن الله أَودعَ فيه هذه الخاصية، كما أن النار لا تؤثر فيه، ولا تغيّره، وأن من تختّم به أَمن من الطاعون، وتيسرت له أمور المعاش، وقَوِيَ قلبه، وهابه الناس، وسَهُلَ عليه قضاء الحوائج، والفيروزج حجر أخضر خواصه أنه لم يُرَ في يد قتيل خاتمٌ منه أبداً، والمرجان إذا علّق على طفلٍ، امتنع عنه أعين السوء من الجن والإنس، والبلّور من علق عليه لم يَرَ منام سوء"[(٢)]. كذلك ابن عابدين في كتابه يرى أن للفيروزج قوى خاصة حيث يقول: " لم ير قط في يد قتيل"[(٣)].

---

(١) انظر مثلاً: موقع الحياة على الشبكة الإلكترونية، مقالة بعنوان: (تحريم الحلال أشد من تحليل الحرام)، بقلم: عبد الرحمن الخطيب، ٢٠١٤/٣/٥.

(٢) الشربيني: حاشية الشربيني بهامش كتاب الدرر البهية، ج١، ص٧٦.

(٣) ابن عابدين: حاشية ابن عابدين، ج٢، ص٣٢١.

ويقول الشرواني: "ومن خواص اليـاقوت أن التختّم به ينفي الفقر، ومثله المرجان...ومن خواصه أيضاً أن النار لا تؤثر فيه، ولا تغيّره، وأن من تختم به أَمن من الطاعون"(١).

أما صاحب كتاب التعليق الرشيق في التختم بالعقيق، نقل عن بعض الحنابلة ممن عاشوا في عصره، بعض ما قالوه عن خواص وطاقات الأحجار الكريمة، فيقول: "وذكر بعض حنابلة زماننا في تصنيف له خواص الأحجار والجواهر: قال: وزعموا أن الياقوت الأبيض إذا علّق، أو تُختّم به نفع من جمود الدم ومن نزفه، ومن الطاعون والصرع، ومن علق عليه اتسع رزقه وتصرفه في المعاش، وحَمْلُ الأصفر منه والتختم به يمنع الاحتلام، وقال: ومن تقلد بالزمرد، أو تختم، ذهب عنه الصرع، وكان واقياً له من الأذى، جالباً له كل مسرة؛ من أجل ذلك يعلقه الملوك على أولادهم، وقال: ومن تقلد بالزبرجد، أو تَختّم، دُفع عنه داء الصرع"(٢).

أما حجر العقيق فقد ذكر بعض الفقهاء أحاديث تدل على بركته منها ما ذكره صاحب كتاب درر الحكام بقوله: "وإليه مال شمس الأئمة السرخسي، فإنه قال: والأصح أنه لا بأس به كالعقيق، فإنه -عليه الصلاة والسلام- كان يتختم بالعقيق، وقال تختموا بالعقيق، فإنه مبارك"(٣)، ويقول العيني: " فلا بأس بالتختم به كالعقيق، وقد ورد الأثر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتختم بالعقيق، وقال: "تختموا به فإنه مبارك"(٤).

لكن أهل العلم من المحدِّثين أثبتوا عدم صحة جميع الأحاديث السابقة التي ذكرها هؤلاء الفقهاء، فقد أوردها العلماء ضمن كتب الأحاديث الموضوعة، يقول ابن

(١) الشرواني: حاشية الشرواني بهامش كتاب تحفة المحتاج، ج١، ص١٢٤.

(٢) الناجي: التعليق الرشيق في التختم بالعقيق، ص١٩.

(٣) ملا خسرو: درر الحكام شرح غرر الأحكام، ج١، ص٣١٢.

(٤) العيني: البناية شرح الهداية، ج١٢، ص١١٥.

الجوزي: "باب التختم بالياقوت، فيه عن ابن عباس وأنس...عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من اتخذ خاتماً فصُّهُ ياقوت، نَفَى الله عنه الفقر"، هذان حديثان لا أصل لهما"(١)، ويقول السيوطي: "من اتخذ خاتماً فصّهُ ياقوت نفى الله عنه الفقر،... قال ابن عدي، وابن حبان: باطل"(٢).

ويقول السخاوي: "حديث: تختموا بالزبرجد، فإنه يسرٌ، ولا عسرَ فيه، قال شيخنا: إنه موضوع، حديث: تختموا بالزمرد، فإنه ينفي الفقر، ... ولا يصح أيضاً، حديث: تختموا بالعقيق، له طرق كلها واهية"(٣).

بناءً على ما سبق لا يصح الاستدلال بهذه الأحاديث الموضوعة لجواز التداوي بالطاقة الحيوية، كما أنه من الضروري في هذا العصر التحذير من هذه الأحاديث، نظراً لإيمان بعض العوام بطاقة تلك الأحجار.

المطلب السادس: التعليل بمادية أو محسوسية الدواء لجواز التداوي به.

من خلال بعض فتاوى العلماء، لاحظنا اتجاهاً فقهياً يشترط أن يكون الدواء مادياً ملموساً لكي يثبت التداوي به، ففي أحد الفتاوى التي رفضت الاستشفاء بالساعات المغناطيسية، اعتبرت أن الأدوية إما أن تثبت بطريق الشرع أو التجربة، وما كان بطريق التجربة فلا بد أن يثبت بطريق مباشر محسوس(٤)، كذلك اللجنة الدائمة للفتوى في السعودية نصَّت على أن هذه الساعات ليست سبباً عادياً لعدم ثبوت وجود مادة تصلح لعلاج الروماتيزم(٥)، وهكذا فهناك توجه فقهي يشترط أن يكون الدواء ملموساً أو مادياً.

(١) ابن الجوزي: الموضوعات، ج٣، ص٦٠.

(٢) السيوطي: اللآلئ المصنوعة، ج٢، ص٢٣٠-٢٣١.

(٣) السخاوي: المقاصد الحسنة، ص٢٥١.

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن باز، ج١٤، ص ٩١، كذلك: فتاوى الطب والمرضى، ج١، ص ٢٠٠.

(٥) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، ج١٥، ص ١٦- ٦١،

وقد يصحّ هذا التوجه الفقهي إذا كان المقصود في الفتاوى السابقة مصطلح الدواء، ذلك أن تعريف الدواء -كما استقر عليه في علم الصيدلة- يتناول (المواد الطبيعية أو التركيبية التي تملك خصائص علاجية)[١]، كما أن علماء المسلمين عندما قسّموا الأدوية ذكروا نوعين هما الأدوية الإلهية والطبيعية، والطبيعي لديهم كان يُتصور في الدواء المادي المحسوس فحسب[٢].

هذا من حيث مادية الدواء، أما من حيث طرق العلاج والاستشفاء فقد ظهر في العصر الحديث طرق جديدة بالعلاج بالطاقة، وهي غير محسوسة وغير ملموسة، كالعلاج بطاقة المغناطيس المنبض بطاقة عالية، أو العلاج بالأشعة فوق البنفسجية[٣]، وهي طرق استشفاء غير مادية.

بناءً على ما سبق أرى أن الفتاوى السابقة بتعليلها واشتراطها مادية العلاج قد وقعت في إشكال وجود أشكال علاجية أثبتت التجربة نفعها مع أنها غير ملموسة، ولذا فإن هذه العلة غير مطردة، ولا تصلح للاستدلال.

المطلب السابع: القياس على التمائم[٤] لتحريم الساعات المغناطيسية.

لاحظنا في مسألة الساعات المغناطيسية أن هناك اتجاهاً فقهياً معاصراً يرى إلحاقها من حيث الحكم بمسألة التمائم[١]، وإن ثبت نفع التداوي بها بالتجربة[٢]،

(١) انظر: المر سهام: المسؤولية المدنية لمنتجي المواد الصيدلانية، ص١٦.

(٢) يفهم هذا من سياق كلام العلماء، انظر: ابن القيم: الطب النبوي، ص٢٠.

(٣) العلاج بطاقة المغناطيس عبر أجهزة متطورة أصبح علاجاً معتمداً، وقد صدرت دراسات علمية تشير إلى بعض العلاجات التي تعتمد على آلية العلاج بالمغناطيس المنبض، انظر مثلاً:
Magnetic therapy on bone mineral density in elderly osteoporotic, Journal of back and Musuloskeletal,30, 2017, P.903.

(٤) التمائم: هي ما يوضع على جسم الإنسان لدفع العين، أو الجن، أو المرض، كالخرزة، أو الخيط، أو التعويذة، انظر: ابن مفلح: الفروع، ج٣، ص٢٥٠.

وذلك سداً لذريعة الشرك بالله، ولأمر النبي الرجل الذي لبس في يده حلقة من أجل مرض أصابه بقوله صلى الله عليه وسلم: "انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهناً"(٣).

لكن هناك اتجاهاً فقهياً يرى أن الاعتبار في الحكم على هذه الساعات هو (ثبوت نفع التداوي بها بالتجربة)، فهذا مما يخرجها من جنس التمائم المحرمة فتصبح من جنس سائر الأدوية(٤).

والذي أراه –والله أعلم– أن هذا القول الأخير هو الراجح، ذلك أن العلماء قد بيَّنوا أن علة التحريم في الحديث السابق ما كان يعتقده أهل الجاهلية فيها أنها تضر وتنفع(٥)، لذا فإن صحَّ اعتقاد المريض في الساعة المغناطيسية أنها سبب للشفاء فحسب، فيجوز التداوي بها شريطة أن يثبت نفع التداوي بها من خلال تجارب علمية مشهود لها، وعليه فليس كل علاج يلبسه المسلم على جسده يتناوله حكم التميمة المحرمة.

المطلب الثامن: نتائج التجارب العلمية والطبية المتعلقة بالطاقة الحيوية.

قيّدت كثير من الفتاوى حكم جواز التداوي بالطاقة الحيوية بمدى ثبوت نفع التداوي بها، وسأحاول في هذا المطلب بيان ما توصلت إليه التجارب العلمية من

---

(١) اتفق العلماء على تحريم التمائم التي تحتوي على شرك بالله، أيضا فإن جمهور العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية وأحمد في رواية أجازوا التمائم المشتملة على القرآن ونحوه، انظر: ابن عابدين: حاشية ابن عابدين، ج٦، ص٣٦٣، ابن جزي: القوانين الفقهية، ص٢٩٥، النووي: المجموع شرح المهذب، ج٩، ص٦٦، المرداوي: تصحيح الفروع بهامش كتاب الفروع ، ج٣، ص٢٥٠.

(٢ انظر مثلاً من يرى إلحاق الساعات المغناطيسية بالتمائم، فتوى للشيخ عبد الرزاق البدر، حلقة على اليوتيوب، موقع ميديا، ٢٠١٥/١٠/٢١م.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه، باب تعليق التمائم، وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف، ج٣، ص١١٦٧.

(٤) انظر مثلاً: فتوى منشورة على موقع الشيخ عثمان الخميس على اليوتيوب، بعنوان (الأساور النحاسية لعلاج الروماتيزم)، ٢٠١٦/٩/٢٦م.

(٥) يقول ابن الأثير: "وإنما نهاه عنها، لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكان عنده في معنى التمائم المنهي عنها شرعاً"، النهاية في غريب الحديث، ج٥، ص٣٣٤.

المجلات المحكمة فيما يتعلق بالعلاج بالطاقة الحيوية، مع ملاحظة أن أغلب هذه الدراسات غربية، ولم أجد دراسات عربية تذكر مما يتعلق بمجال البحث.

أولاً: نتائج التجارب العلمية فيما يتعلق بطاقة الأحجار الكريمة.

الدراسات العلمية لم تثبت للحظة أية آثار طبية إيجابية على المرضى ممن يتعالج بهذه الطريقة، كما أن تلك الدراسات أشارت إلى أن تلك العلاجات تفتقد الأسس العلمية لاعتماد العلاج، ذلك أن هذه الطرق في الاستشفاء تعتمد على الموجهات الثقافية والتقاليد، دون وجود تجارب حقيقية يمكن قياسها والتوثق من مصداقيتها، لذا فقد نصحت بعض الدراسات المرضى عدم تضييع أوقاتهم وأموالهم في مثل هذه العلاجات الوهمية، خاصة أن ذلك قد يصرفهم عن العلاج الحقيقي، مما يعني انتشار المرض وصعوبة العلاج(١).

الدراسات العلمية تطرقت أيضا لقضية العلاج بالكريستال، والتي تعتمد على أساس وضع تلك البلورات على مناطق معينة في جسم الإنسان تدعى (الشاكرا) وذلك لإزالة العوائق داخل مسارات الطاقة في جسم الإنسان، وقد أشارت تلك الدراسات أن الكريستال في حالته الطبيعية لا يمكنه إرسال أي طاقة علاجية، كما أن فكرة مسارات الطاقة في جسم الإنسان لا يمكن إثباتها من المنظور العلمي(٢).

دراسة علمية أخرى أشارت إلى أن بعض الأحجار الكريمة قد تحتوي على نسبة من الاشعاعات الضارة نتيجة لتعريضها لبعض المعالجات(٣).

---

(1) Mystical stones in oncology, crystal healing power of perfect, Trace Elements and electrolytes, vol,27, No.2/2010, P.18, also: Crystal and cancer good vibration or bad intention, cancer and society, Elsevier Inc. Vol, 15 , march , 2014 , P.263.

(2) Mystical stones in oncology, crystal healing power of perfect, Trace Elements and electrolytes, vol,27, No.2/2010, P.18, also: Crystal and cancer good vibration or bad intention, cancer and society, Elsevier Inc. Vol, 15 , march , 2014 , P.263.

(٣) منصور: الخلفية الاشعاعية لنماذج من الأحجار الكريمة في الأسواق العراقية، ص٨.

ثانياً: نتائج التجارب الطبية المتعلقة بتقنية الحرية النفسية:

لقد اطلعت على عشرات الدراسات المتعلقة بهذه الطريقة من الاستشفاء، وقد تفاجأت لكثرة الدراسات الطبية التي تقرُّ بوجود فوائد طبية عند استخدام هذه التقنية، حيث يعتمد بعض الأطباء هذه التقنية لتخفيف آلام المرضى، ومعالجة بعض الأمراض النفسية، وقد دَعَمَت بعض الدراسات لما توصلت إليه من نتائج بالاعتماد على أجهزة قياس، مثل جهاز تخطيط الدماغ(١).

دراسة علمية أخرى قامت بمناقشة ومراجعة جميع الأدبيات الطبية المتعلقة بهذه الطريقة من الاستشفاء، وقد أكدت أيضاً وجود فوائد ومنافع لهذه الطريقة من العلاج، لكنها في ذات الوقت انتقدت المنهجيات المستخدمة لتفسير النتائج التي توصلت إليها، ذلك أن تلك الدراسات لم تقدم للحظة كيفية وآلية عمل هذه الطريقة العلاجية، وذلك أن القدرة على تفسير النتائج هي أحد مميزات التجارب العلمية الصادقة، كما أن تلك الدراسات لم تقدم أية إثباتات تتعلق بفكرة مسارات الطاقة(٢).

الدراسة الطبية السابقة أشارت أيضاً إلى أنه يمكن إرجاع الفضل في تحقيق بعض النجاحات الطبية عند العلاج بطريقة الحرية النفسية إلى ما يطلق عليه (العلاج بالوهم)، أو العلاج بالإيحاء، وليس تأثيرا حقيقيا ناتجاً عن طريقة الاستشفاء(٣).

(1) Evaluation of a meridian – Based Intervention, journal of clinical psychology, volume, 59, 2003, P.953, also: Tactile massage or healing touch, European Journal of Integrative Medicine, 5, 2013,P.379, Emotional Freedom Technique, the Permanente journal, 6-22-2017, P.33, theoretical and Methodical problem in Research on Emotional Freedom Technique, Phycology Journal, 2009, vol,6, No,2, P.44.

(2) Theoretical and Methodical problem in Research on Emotional Freedom Technique, Phycology Journal, 2009, vol,6, No,2, P.44.

(٣) المصدر السابق،٣٦.

ثالثاً: نتائج التجارب العلمية المتعلقة بطاقة الريكي.

بعض الدراسات العلمية القليلة أثبتت أن للعلاج بطاقة الريكي دوراً في علاج آلام المرضى، والتخفيف من الضغط، والقلق النفسي، والاكتئاب[١]، لكن في المقابل هناك الكثير من الدراسات الطبية التي ترفض مثل هذه النتائج، وتدعم رأيها بمجموعة من التجارب، وقد انتقدت الدراسات هذه المنهجية العلمية التي اعتمدها الباحثون ممن يرى نتائج إيجابية للعلاج بالريكي، بالنظر إلى قلة العينات، وعدم كفاية الأدلة[٢].

لكن لم تمانع مثل هذه الدراسات من استخدام مثل هذه العلاجات كعلاجات مرافقة لا بديلة، باعتبار أن العلاج بالريكي غير ضار، ومتاح للجميع، كما أنه يمنح شعوراً نفسياً بالراحة لدى بعض المرضى، تُرجعه بعض الدراسات إلى ما يطلق عليه العلاج بالوهم[٣].

دراسة علمية أخرى أظهرت أنه لا يوجد طاقة كهرومغناطيسية كبيرة تنطلق من يدي المعالج بالريكي، وهو خلافاً لما تبنته بعض الدراسات التي ادعت ذلك[٤].

رابعاً: التجارب الطبية المتعلقة بالعلاج بالساعات المغناطيسية.

---

(1) The effects of yoga and reiki on patient wellbeing at cancer center, Clinical Journal of Ocnology Nursing, vol:20, Number 3,P.80.

(2) A Systematic Review therapeutic effects of Reiki, the Journal of alternative and complementary medicine, vol:15, Number 11, 2009, P. 1168, also: The effects of reiki Treatments on mental health professional at risk for secondary traumatic stress, Best practice in mental health, lyccum books, P.39, also: Energy medicine, is there evidence, AHC media, integrative medicine, vol:18, issue 3, 2115, P.27, also: investigation of standard care versus sham, Reiki VS Actual reiki therapy, oncology Nursing forum, vol:38, No.3 May 2011, P.215.

(٣) المصادر السابقة.

(4) Practicing Reikei does not appear to routing produce high intensive electromagnetic fields from the heart of Reiki practitioners, Journal of Alternative and complementary Medicine, Vol:19, Number:6,2013,P.518 .

معظم الدراسات التي اهتمت بهذه الطريقة من الاستشفاء أشارت إلى عدم وجود آثار طبية للساعات المغناطيسية، بل أشارت تلك الدراسات أنه في حال وجود أي تأثير إيجابي لتلك الساعات فإنه يعود لتأثير العلاج بالوهم، لا لكون العلاج له أثر حقيقي(١).

هناك دراسات علمية أخرى محدودة تشير إلى وجود فوائد طبية لمثل هذه العلاجات من حيث التخفيف من الآلام عموماً، وبعض هذه الدراسات يشير إلى ضرورة التفريق بين الساعات والقلائد المنتشرة في السوق، ذلك أن منها ما يملك طاقة مغناطيسية كبيرة، يمكن أن تؤثر إيجابيا على التخفيف من آلام المرضى، أما الساعات المنتشرة في السوق فأغلبها ذا طاقة مغناطيسية منخفضة(٢).

في المقابل ترى الدراسات الرافضة لمثل هذه العلاجات، أنَّ ما توصلت إليه الدراسات المجيزة ناتج عن تلاعب بطرق القياس، والمنهجيات المستخدمة في إجراء التجارب(٣).

خامساً: نتائج التجارب العلمية المتعلقة بطاقة القرآن، أو بطاقة أسماء الله الحسنى:

حاولت جاهداً تتبع الدراسات العلمية التي ادّعت وجود طاقة للقرآن أو أسماء الله الحسنى في مجلات علمية محكمة، فلم أجد ما يثبت ذلك، ويمكن مراجعة المطلب الخامس من المبحث الثاني للاطلاع على الدراسات التي ادّعت وجود طاقة للقرآن أو لأسماء الله الحسنى.

(1) Laboratory investigation of specific and placebo effects of magnetic Bracelet, Journal OF Sports Behavior, vol:40, No:4, 418, also: Copper Bracelets and Magnetic wrist straps for Rheumatoid Arthritis, PLOS one , San Francisco , vol:8, iss.9, sep, 2013, also: Magnets attractive as an additional treatments , Journal of the Australian Medicine, sep, 2005, vol:11, issue , P.125.

(2) Randomized controlled trail of magnetic bracelets for reliving pain, the limits of medicine, BMJ, volume: 329, 8 December, 2004, P.1453.

(3) Exploration of the validity of weak magnets as suitable placebo in trail of magnetic therapy, Elsiver, complementary therapies in medicine, 2008 ,16 , P.177.

المطلب التاسع: حكم العلاج بالطاقة باعتباره نوعاً من العلاج بالوهم.

يرى الفقهاء المانعون لعلاجات الطاقة الحيوية أن مثل تلك الطرق ما هي إلا ضرب من الخيال، وأنه ليس هناك أساس علمي صحيح يمكن أن تبنى عليه، وأن أي استجابة صحية فإنها لا تعود إلى طبيعة العلاج، وإنما مرد ذلك إلى استجابة المريض للعلاج بالوهم أو الإيحاء، أو ما يطلق عليه بالانجليزية (Placebo)[١].

التجارب الطبية أقرت بتأثير عامل الوهم والإيحاء في مسائل العلاج بالطاقة، وقد بينت بعض الدراسات أنه ليس هناك ما يمنع من الاعتماد على مثل هذه الطرق من العلاج، لأنه لا ينبني عليها ضرر[٢].

يلاحظ أيضاً أن معظم التجارب الطبية التي درست مسائل الطاقة قامت بذلك من خلال نوع من التجارب يطلق عليه مصطلح (التجربة المنضبطة المعشاة)، والتي تقوم على أساس تقسيم المتطوعين إلى مجموعتين، تُعطى إحداهما العلاج الحقيقي، والأخرى تُعطى علاجاً وهمياً، ثم يتم قياس نتائج التجارب، وقد لاحظ بعض الباحثين وجود تحسن صحي ملحوظ في المجموعة التي أعطيت الدواء الكاذب[٣].

فما الحكم الشرعي للعلاج بالوهم؟ وهل يمكن اعتماد علاجات الطاقة على أساس أنها لا تسبب ضرراً، بل تسهم في العلاج، ولو كان على سبيل الإيحاء؟

الاستجابة للعلاج بالوهم أو الإيحاء، هو ما أثبتته بعض الدراسات الطبية، وتقوم فكرة وآلية العلاج على أساس أهمية اعتقاد المريض بالعلاج، لما في ذلك من أثر على الشفاء، من خلال تأثير الإيحاء على العقل، وقد يؤدي ذلك إلى تغييرات كيميائية،

---

(١) انظر على سبيل المثال من منع التداوي بتقنية الحرية النفسية، موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، رقم (٢٢٠٠٧٨)، بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢م.

(2)Energy medicine, is there evidence, AHC media, integrative medicine, vol:18, issue 3, 2115, P.27.

(3)The Placebo effect, Journal of the College of Optommtrisits,36,2016,P.513.

وإفراز مواد تسهم في عملية الشفاء[١]، وقد وصف ابن القيم منذ زمن بعيد أهمية اعتقاد المريض بالعلاج، حيث يقول: "كثير من المعالجات ينفعُ بالاعتقاد، وحسن القبول، وكمال التلقّي، وقد شاهد الناس من ذلك عجائب، هذا لأن الطبيعة يشتدّ قبولها له، وتفرح النفس به، فتنتعش القوة، .... وبالعكس يكون كثير من الأدوية نافعاً لتلك العلة، فيقطع عمله سوء اعتقاد العليل فيه"[٢].

ويمكن بيان الحكم الشرعي في مسألة العلاج بالوهم من خلال استعراض قولين:

الأول: الجواز، وهو ما ذهب إليه ابن القيم، حيث يقول في أحد مهام وظائف الطبيب: "أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية، والعلاج بالتخييل، فإن لحذاق الأطباء في التخييل أمور عجيبة، لا يصل إليها الدواء، فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين"[٣]، ويشرح الرازي طريقة ذلك بقوله: "ينبغي للطبيب أن يُوهم المريض الصحة، ويرجّيه بها، وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس"[٤].

ويمكن أن يُستدل لهذا القول بأدلة منها:

١- مصلحة علاج المريض أولى وأهم في اعتبار ونظر الشارع، وهذا ما نوَّه إليه كثير من العلماء، أن مصلحة حفظ النفس أعظم من اجتناب بعض المفاسد، يقول ابن قدامة: "لكون هذه المصلحة أعظم من مصلحة اجتناب النجاسات، والصيانة عن تناول المستخبثات"[٥].

---

(١) مقالة صحية بعنوان: (القوى الجديدة للبلاسبيو)، مجلة التايم باللغة الإنجليزية، عدد سبتمبر، ٢٠١٨م، ص٦٧-٦٨.

(٢) ابن القيم: الطب النبوي، ص٧٥.

(٣) ابن القيم: الطب النبوي، ص١٠٧.

(٤) نقل عنه هذا القول ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء، ص٤٢٠.

(٥) ابن قدامة: المغني، ج٩، ص٤١٦، وانظر أيضاً: البهوتي: كشاف القناع، ج٦، ص١١٧.

٢- العلاج بالوهم قد يرفع استجابة المريض للدواء، وهذا أيضاً مصلحة شرعية معتبرة تتعلق بحفظ النفس.

٣- يمكن تطوير العلاج بالوهم -كما أشارت الدراسات العلمية[١]- بحيث يمكن استخدام بعض تقنياته في العلاج التقليدي، وهذا أيضاً مصلحة شرعية معتبرة.

٤- قد يضطر الطبيب إلى وصف دواء وهمي لرفع الحالة النفسية للمريض، وقد أشارت دراسة دنماركية أن ٥٠% من أطباء العموم يصفون أدوية وهمية للمرضى، معظمها مضادات حيوية لحالات الرشح الفيروسي أو فيتامينات، وبرَّر الأطباء ذلك بأنها تمنح المريض نوعاً من الثقة، وتغير الحالة النفسية للأفضل[٢]، وقد أكد ابن القيم أهمية رفع الحالة المعنوية للمريض، عند تعليقه على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دخلتم على المريض فنفِّسوا له في الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيِّب نَفْس المريض"[٣]، يقول ابن القيم: "وفي هذا الحديث الشريف نوع من أنواع العلاج، وهو الإرشاد إلى ما يطيّب نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة، وتنتعش به القوة"[٤].

القول الثاني: الحرمة والمنع، ويمكن أن يُستدل لهذا الفريق بأدلة من أهمها:

١- هذه الطرق من العلاج تقوم على الخداع والتضليل والغش، وهذه أفعال محرمة شرعاً باتفاق الفقهاء[٥].

---

(١) The Placebo effect, Journal of the College of Optommtrisits,36,2016,P.516.

(٢) مقالة بعنوان: تأثير البلاسيبو لفراس عالم، صحيفة الشرق، عدد رقم ٣١٤، ص١٣، ٢٠١٢/١٠/١٣م.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الطب، وقال عن الحديث: غريب، وحكم عليه الألباني بالضعف، ج٣، ص٤٨٢.

(٤) ابن القيم: الطب النبوي، ص٨٧.

(٥) انظر كلام العلماء حول حرمة التدليس والغش: القرافي: الذخيرة، ج٥، ص٩٢، النووي: المجموع شرح المهذب، ج١٢، ص١١٥، البهوتي: كشاف القناع، ج١، ص٨٢.

٢- تصوير العلاج الوهمي على أنه علاج حقيقي، قد يؤدي لاحقاً إلى اعتماده كدواء حقيقي، وهذا يفتح باباً من العلاجات والأدوية المغشوشة بحجة العلاج بالوهم، وفي ذلك ضرر على المريض، والضرر ممنوع شرعاً، والقاعدة الفقهية المقررة (الضرر يزال)[١].

٣- قد يؤدي العلاج بالوهم إلى تفويت فرصة العلاج الحقيقي والناجع للمرض، وربما انتشر المرض وأدى إلى الوفاة نتيجة الاعتماد على العلاج الوهمي.

٤- العلاج بالوهم مرفوض بحسب الدراسات الطبية، أو محدود بعلاج بعض الأمراض، ولذا لا يمكن إثبات حكم الجواز بناء على أمر مشكوك فيه.

والذي أراه بعد عرض القولين أن الأرجح منع العلاج بالوهم سدّاً لذريعة الكذب في التداوي، إلا في حدود ضيقة، وذلك لضرورة تطييب خاطر المريض ورفع معنوياته في حالة الأمراض المستعصية، والمسألة عموماً تستحق أن تبحث في دراسة مستقلة.

وعليه فإذا كان الحكم هو المنع في مسألة العلاج بالوهم، ففي مسألتنا هذه لا يجوز العلاج بالطاقة باعتبارها نوعاً من العلاج بالوهم، خاصة في ظل تلبس أكثر العلاجات بإشكالات عقدية، فهذا مما يزيد الحرمة والمنع.

بناءً على هذه الدراسة التحليلية لسائر الأدلة التي استدل بها العلماء في مسائل العلاج بالطاقة الحيوية، فيمكن التوصل إلى القول الراجح في مسائل العلاج بالطاقة الحيوية وذلك على النحو المبين في الخاتمة.

* * *

(١) انظر من قال بهذه القاعدة: السبكي: الأشباه والنظائر، ج١، ص٤١، الماوردي: الحاوي الكبير، ج٦، ص٤٠١.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها:

١) يجوز للفقيه أو المفتي ربط جواز التداوي والاستطباب بمدى ثبوت النفع بالتداوي بدواء معين أو طريقة معينة.

٢) إن ثبت بالتجربة الطبية وجود نفع وفائدة للعلاج بأحد طرق ومسائل العلاج بالطاقة الحيوية، فيجوز التداوي بها، شريطة تخليص هذه الطرق مما تلبست بها من معتقدات شركية، وأن يعتقد المريض أن هذه الطرق من التداوي ليست سوى سبب، والشافي هو الله.

٣) لاحظنا من خلال الدراسات والتجارب الطبية أن أغلب مسائل العلاج بالطاقة تقوم على أساس العلاج بالوهم، وهذا بحسب ما أشارت إليه أكثر الدراسات الطبية المعتمدة، وبناءً عليه لا يجوز اعتمادها علاجاً طبياً.

٤) أشارت أكثر الدراسات الطبية أن طريقة (تقنية الحرية النفسية) لها دور علاجي لبعض الأمراض، لذا يجوز اعتمادها علاجاً طبياً معتمداً.

٥) العمل بالمجربات في إطار العلاج بالرقى أو العلاج بأسماء الله الحسنى يجب الحد منه قدر الإمكان، وتقييده بقيود لئلا يجر ذلك إلى بدعٍ وشركيّات، من مثل الادعاء بأن لكل اسم من أسماء الله طاقة معينة.

٦) ليس كل ما يُلبَس على جسد الإنسان هو من باب التمائم، فما ثبت نفعه طبيّاً مما يعلّق على جسد الإنسان يسلك به مسلك الدواء، شريطة أن يثبت بشكل قاطع وجود نفع طبي له، وهذا الأمر لم يثبت في مسألة الأساور المغناطيسية فينطبق عليها حكم التمائم.

٧) لا يمكن القول بجواز التداوي بالطاقة الحيوية من باب الضرورة، خاصة التداوي بتلك العلاجات التي تلبست بمعتقدات شركية.

٨) لا أرى جواز الاعتماد على العلاج بالطاقة باعتباره نوعاً من العلاج بالوهم، فحكم العلاج بالوهم فيه نظر، وأرجح القول بمنعه، فماذا لو أضفنا إلى ذلك الإشكالات الشرعية والعقدية التي تلبست بها بعض طرق التداوي بالطاقة الحيوية، لازداد حكم المنع.

٩) تبيَّن من خلال هذا البحث أن تعليلات بعض الفقهاء لتحريم التداوي بأمور معيّنة هي تعليلات غير صحيحة، كاحتجاج بعض الفقهاء بعلَّة التشبُّه بالكفار لتحريم التداوي بالطاقة الحيوية، فمثل هذه التعليلات لا تحرِّم الدواء، وإن كانت قد تأثم صاحبها إن اعتقد أنها تنفع من دون الله.

١٠) لا حظنا من خلال هذا البحث كيف تأثر بعض الفقهاء بأحاديث ومرويّات ضعيفة تتعلق بالعلاج بطاقة الأحجار الكريمة، وهذا يحتاج من الفقيه المعاصر مزيد حرص لتجنّب مثل تلك المرويّات.

١١) تبيَّن من خلال هذا البحث أن طريقة تناول المواقع الإلكترونية لمثل هذه المسائل قد يتسم أحياناً بالتضارب في الفتوى على مستوى الموقع الإلكتروني الواحد، كما أن بعض المواقع الإلكترونية تناولت مثل هذه المسائل بشكل متسرّع، دون الرجوع إلى الرأي الطبي المختص لفهم واقعة الفتوى.

١٢) يوصي الباحث بدراسة جزئية (العلاج بالوهم) في دراسة مستقلة، حيث أنني لم أقف على أحد من الباحثين الشرعيين من تناولها.

* * *

المصادر

أولا: الكتب باللغة العربية

- أبابطين، عبد الله بن عبد الرحمن (المتوفى: ١٢٨٢هـ): تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- إبراهيم: الطاقات المتجددة، مجلة جامعة تكريت، سنة (٨)، عدد (٢٩)، ١٤٣٧هـ، ص٣٣٧.
- إبراهيم: الطب البديل، مجلة المسلم المعاصر، عدد (١٠٨)، مجلد (٢٧)، ٢٠٠٣م.
- إبراهيم، اسماعيل: عوامل تحقيق التأثير الشفائي للقرآن، مجلة جامعة الأنبار، عدد (٢٧)، مجلد ٧.
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك: النهاية في غريب الحديث والأثر ، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ .
- ابن الجوزي، جمال الدين: الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط١.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر: الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، بيروت، دار الهلال.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
- ابن جزي، محمد بن أحمد: القوانين الفقهية، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، طبعة بدون ناشر.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح

صحيح البخاري، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

- ابن رشد، محمد بن أحمد: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، القاهرة، دار الحديث،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد :المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.

- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

- ابن مازة: المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

- ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي: كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ .

- ابن مفلح، محمد بن مفلح: الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، عالم الكتب.

- ابن مفلح، محمد بن مفلح: الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

- أبو رأس: مواقف وممارسات الأطباء تجاه الطب البديل، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المرقب، عدد (١٦)، مارس ٢٠١٨م.

- أبو نعيم، مروان: الأحجار الكريمة، عمان، دار الثقافة، ١٤٢٨هـ.

- الأزهري، سليمان بن عمر: حاشية الجمل ، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، دار الفكر.
- الألباني، محمد ناصر الدين: موسوعة الألباني في العقيدة، أعده فادي آل نعمان، مركز النعمان، ط١.
- الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ: تحفة الحبيب على شرح الخطيب (حاشية البجيرمي على الخطيب)، دار الفكر، ١٤١٥هـ .
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله : صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط١، ١٤٢٢هـ.
- البدر، يوسف: علم العلاج بالطاقة، أكاديمية الطب التكميلي، الإمارات، ٢٠٠٦م.
- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى: كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية.
- بوكرة: طاقة الكتلة الحيوية، مجلة رؤى الاقتصادية، جامعة لخضر، ديسمبر٢٠١٦م.
- البيهقي، علاء بن الحسين: معدن النوادر في معرفة الجواهر، الكويت: دار العروبة، ط١، ١٤٠٥هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: ٢٧٩هـ):سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- التيفاشي، أحمد بن يوسف: منافع الأحجار، مخطوطة في مكتبة قطر، ٢٠١٧/١٠/١٠م.
- الجريسي، خالد: فتاوى علماء الحرام، ط١، ١٤٢١.
- جعفر، حسان: العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة، بيروت، دار الحرف، ط١، ٢٠٠٤م.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد: نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: أ. د عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ.

- الحطّاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ .
- حميش، عبد الحق: عالج نفسك بالقرآن، حكمه، ضوابطه، مجلة الشريعة والقانون، جامعة افريقيا، السودان، عدد (١٠)، ٢٠٠٧م.
- الحوراني، صالح: طاقة الريكي، كتاب الكتروني. http://www.reiki-hurani.com/cms/reiki-book.html
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ .
- ربيع، طارق: أسرار العلاج بالطاقة الحيوية، مصر، دار الطلائع، ٢٠٠٦م.
- الرحيباني، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي: مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الرشيد، هيفاء: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، وزارة الصحة، المركز الوطني للطب البديل، ط١، ١٤٣٢هـ.
- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (المتوفى: ١٠٠٤هـ):نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وبهامشه حاشية الشبراملسي، الفكر، بيروت، ط أخيرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
- رؤوف، عماد: دراسات في علم الأحجار الكريمة، بغداد، مكتبة المثنى، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد : مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
- الزكور، محمد: اصطلاحات الطب القديم، دار الكتب العلمية.
- الزيلعي، فخر الدين: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، ١٣١٣هـ.
- السالم، هدى: العلاج الذاتي بالطاقة الحيوية، ط١، ٢٠١٤م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.

- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- السرخسي، محمد بن أحمد: المبسوط، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ .
- سليمان، حسين: الموجهات الثقافية للاعتقاد بالأحجار الكريمة، مجلة الآداب، عدد (١٢٣)، ٢٠١٧م.
- السنيكي ،زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى (المتوفى: ٩٢٦هـ): أسنى المطالب في شرح روض الطالب وبهامشه حاشية الرملي، دار الكتاب الإسلامي.
- السيد، رفاه: الاستشفاء بالطاقة الحيوية، بيروت، دار الحرف، ٢٠٠٧.
- السيوطي: شرح سنن ابن ماجه «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، كراتشي، قديمي كتب خانة.
- السيوطي، جلال الدين: اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الشرواني: حاشية الشرواني بهامش تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: تحفة الذاكرين ، بيروت-لبنان، دار القلم، ط١، ١٩٨٤م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله: نيل الأوطار، مصر، دار الحديث، ط١، ١٤١٣هـ.
- العيني، محمود بن أحمد: البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- غالية: الطاقة لأجل التنمية، كلية الاقتصاد، جامعة قاصدي، رسالة دكتوراه، ٢٠١٥م.
- الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت — لبنان، ط.٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- القاضي، أحمد: التشافي بالقرآن، بحث مقدم لأحد الندوات، لم يوثق الباحث الندوة.
- القرافي، شهاب الدين أحمد: الذخيرة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م.
- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد: الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ .
- القيرواني، أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الكحيل، عبد الدائم: عالج نفسك بالقرآن، كتاب الكتروني، http://albayan.edu.sa/albayan_library/upload/books
- كردي، فوز: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط٢، ١٤٣٧هـ.
- كمال، حسام: الإبر الصينية، الفلسفة والعلاج، مصر، مكتبة الشروق، ١٤٣٢هـ.
- اللجنة الدائمة للإفتاء: مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية.
- مالك، مالك بن أنس بن مالك: المدونة، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٥هـ .
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ، تحقيق: الشيخ علي محمد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ.
- المباركفوري، محمد عبد الرحمن: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- مجموعة علماء: فتاوى الطب والمرضى، أشرف على جمعه: صالح بن فوزان الفوزان، طبع: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

- المر، سهام: المسؤولية المدنية لمنتجي المواد الصيدلانية، رسالة دكتوراه، جامعة بلقايد، كلية الحقوق، ٢٠١٦م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: المسند الصحيح، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ملا خسرو، محمد بن فرامرز: درر الحكام شرح غرر الأحكام، (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية.
- منجي ، ياسر: مراكز القوى السبعة، هلا للنشر والتوزيع.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
- الناجي، إبراهيم بن محمد: التعليق الرشيق في التختم بالعقيق، إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر، برهان الدين، أبو إسحاق الحلبي القبيباتي الشافعيّ الناجي ،، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- النجدي، محمد: مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة العصبية وتطبيقات الطاقة، كتاب الكتروني،http://saaid.net/book/20/14428.pdf
- نجم : دراسة الخلفية الإشعاعية الطبيعية لنماذج من الأحجار الكريمة المتوفرة في الأسواق العراقية، مجلة الكوفة، عدد ٨، ج٢، ٢٠١٦م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ .
- النووي، محيي الدين يحيى: المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر.
- هيمي، زكريا: علاج الأمراض بالأحجار الكريمة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط١، ٢٠٠٤م.
- الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر،

المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧هـ .

ثانيا المواقع والصحف والقنوات الاعلامية:

موقع إسلام ويب:

فتوى بعنوان (التداوي بالإبر الصينية)، (٧٧٩٣)، الأربعاء، ٢ صفر ١٤٢٢هـ.
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=7793

فتوى بعنوان: (العلاج بالرقية، العلاج بأسماء الله الحسنى)، رقم (٢٨١١٢٩)، ٢٠٠٨/٣/٢٠م.

-http://consult.islamweb.net/consult/index.php?page=Details&id=281129

فتوى بعنوان (حكم التداوي بأحجار الكريستال)، رقم(٧٢٤٣)، ٢١ ذو الحجة١٤٢١هـ.
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=7243

فتوى بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، رقم (١١١٣٠١)، بتاريخ ٩ شعبان ١٤٢٩هـ.
http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=111301

فتوى بعنوان (العلاج بالطاقة)، رقم (٨٠٥٥)، الخميس ١٧ صفر ١٤٢٢هـ.
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=8055

فتوى بعنوان (حكم لبس الأسورة المغناطيسية)، فتوى رقم (١٢١٦٤٠)، ٢٢جمادى الأولى، ١٤٣٠هـ.

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=121640

فتوى بعنوان (حكم التماس النفع من الأقراص الحيوية)، رقم (٢١٤٤٨٣)، ٢٠١٣\٧\٢٣م.

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=214483

موقع الإسلام اليوم:

فتوى بعنوان (العلاج بالطاقة)، ٢٠ ربيع الثاني، ١٤٣١هـ.
http://www.islamtoday.net/fatawa/quesshow-60-120047.htm

موقع الإسلام سؤال وجواب.

فتوى بعنوان (العلاج بالإبر الصينية)، رقم (١١٤١٧٦)، ٢٠٠٨/٤/٩م.

/https://islamqa.info/ar/answers/114176

فتوى بعنوان (حكم استعمال القرص الحيوي، وحكم لبس القلادة الحيوية للنفع والعلاج)، فتوى رقم (١٣٨٥٧٨)، ١٦/٢/٢٠١٠م.

/https://islamqa.info/ar/answers/138578

فتوى بعنوان (حكم التجارة فيما يسمى بلورات الشفاء)، رقم (١٩٢٢٠٦)، ١٢/ربيع الآخر/١٤٣٤هـ.

/https://islamqa.info/ar/answers/192206

فتوى بعنوان: (حكم الاعتقاد في الأورا)، رقم (٢٧٦٢٥٤)، ٢٨/ذو الحجة/١٤٣٨هـ.

/https://islamqa.info/ar/answers/276254

فتوى، رقم (١٨٨٩٩٥)، فتوى بعنوان (هل ورد في السنة فضل لأحجار العقيق)، ٦/صفر/١٤٣٤هـ.

/https://islamqa.info/ar/answers/188995

فتوى بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، رقم (٢٢٠٠٠٧٨)، بتاريخ ٢/٣/٢٠١٥م.

/https://islamqa.info/ar/answers/220078

فتوى بعنوان (العلاج بأسماء الله الحسنى)، رقم (٤٥٥٥٩) بتاريخ ١٥-١٢-٢٠٠٣م.

/https://islamqa.info/ar/answers/45559

فتوى بعنوان (حكم ترديد عبارة معينة حتى الاقتناع)، رقم (٢٧٦٨٨٤)، ٢٥/ذو الحجة/١٤٣٨هـ.

https://islamqa.info/ar/answers/276884

المواقع الرسمية لبعض العلماء:

الموقع الرسمي للدكتور محمد المنجد، مقالة بعنوان: (العلاج بالأحجار الكريمة في ميزان الشريعة)، ٢٦ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ.

https://almunajjid.com/9630

الموقع الرسمي للدكتور راتب النابلسي، الفتاوى، فتوى (٢٥)، فتوى بعنوان (حكم تعلم علوم الطاقة)، ٣١/٣/٢٠١١م.

/http://nabulsi.com/web/article/10213

الموقع الرسمي للدكتور عيسى الدرويش، بعنوان (حكم تقنية الحرية النفسية)، ٢٠١١/٤/٣٠م.

http://www.essanet.org/fatawa/showthread.php?p=20945

موقع د. سليمان الماجد، فتوى بعنوان أحكام اللباس والزينة(لبس أساور الطاقة).

http://www.salmajed.com/fatwa/findnum.php?arno=17117

فتوى للدكتور خالد عبد العليم متولي، موقع الدكتور على الشبكة: (حكم العلاج بالطاقة)، رقم (٥٢)، ٢/١٠/٢٠١٠م.

http://www.khaledabdelalim.com/home/play.php?catsmktba=1999

فتاوى من مواقع أخرى:

موقع المسلم اليوم، فتوى بعنوان (تقنية الحرية النفسية)، رقم (١٤٥٤٢٣)، بتاريخ ٢٤ جمادى الأول، ١٤٣٢هـ .

http://almoslim.net/node/145423

موقع مشكاة، فتوى بعنوان (حكم ما يعتقده الناس في خواتم العقيق)، ٢٠١١/١٢/٢١م.

https://www.almeshkat.net/fatwa/1704

موقع طريق الإسلام، فتوى بعنوان: (الأسورة المعدنية)، بتاريخ ١٤٢٧/١/١١هـ.

https://ar.islamway.net/fatwa/36232/

موقع فتوى، بعنوان (خرافة العلاج بترديد أسماء الله الحسنى)بتاريخ ٨-١٢-٢٠١٥م.

http://ftwa.islamspedia.com/f/344/

موقع مشكاة، فتوى بعنوان (ماذا يحصل لجسمك عندما تقول لا إله إلا الله، للدكتور عبد الرحمن السحيم.

https://almeshkat.net/fatwa/1552

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، فتوى رقم (٣٠٣٦٧)، بعنوان (حكم تعلم تقنية الحرية النفسية)، ٢٠١٥/١٢/١٧.

https://services.iacad.gov.ae/SmartPortal/fatwa/PublishedFatwa/Details/30367

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، فتوى رقم (٤٩٦٥٠)، فتوى بعنوان(حكم تعلم علوم الطاقة)، ٢٠١٥/١٢/٢٠م.

https://services.iacad.gov.ae/SmartPortal/fatwa/PublishedFatwa/Details/49650

فتوى للشيخ محمد النجدي، موقع منتديات جامعة المعرفة، بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٦م

http://kiu.org/forum/showthread.php?4508

فتوى للشيخ نادر السنوسي، موقع رابطة علماء المسلمين، بعنوان: (حكم العلاج بالطاقة).

http://muslimsc.com/site/fatawah/current-qathayah/1095-2017-05-11-14-33-42
اللجنة العلمية في منتديات شبكة السنة النبوية، فتوى رقم (٦٥٨٥)، حكم تعلم التقنية النفسية.

http://www.alssunnah.net/vb/showthread.php?t=8545
فتوى للدكتور مشهور فواز، موقع أمانة الفتوى، بعنوان (حكم العلاج بالطاقة)، ٢٠١٣/٩/١٦م.

=http://www.amanat-alfatwa.com/?fatawa
البرامج التلفزيونية والفيديوهات على الشبكة الالكترونية:

قناة دليل الفضائية، حكم تقنية الحرية النفسية للشيخ المصلح، برنامج فتوى، أجوبة يوم الاثنين ٢٣ /٤/١٤٣٢هـ.

حلقة تلفزيونية على قناة الرسالة الفضائية برنامج سؤال وجواب ، حكم العلاج بالطاقة الحيوية، الشيخ الفوزان، ٢٠١٧/٩/٧م.

https://www.youtube.com/watch?v=HkLsGn9EjDY
موقع الشيخ وليد السعيدان على اليوتيوب، العلاج بطاقة أسماء الله الحسنى، ٢٠١٥/١٢/٢٠.

https://www.youtube.com/watch?v=HMR6Qg9097o
موقع الشيخ عثمان خميس على اليوتيوب، بعنوان (الأساور النحاسية لعلاج الروماتيزم)، ٢٠١٦/٩/٢٦م. https://www.youtube.com/watch?v=Yo-UUKq10KI

برنامج الجواب الكافي، قناة المجد، (حكم لبس الأساور التي تباع في الصيدليات لتفريغ الشحنات) للشيخ خالد المصلح، حلقة بتاريخ: ١٤٣٥/١٢/١٦هـ.

https://www.youtube.com/watch?v=mEyz6qHtbzY
حلقة على اليوتيوب للشيخ عبد الرزاق البدر، حكم الأساور النحاسية، موقع ميديا، ٢٠١٥/١٠/٢١م.

https://www.youtube.com/watch?v=mkhY_cFSlqU&t=1s
قناة (فور شباب) ضمن برنامج (مفاهيم) للشيخ الشنقيطي حول وجود هالة من الطاقة حول الانسان.

https://www.youtube.com/watch?v=YHXZEBI5cj8&list=PLQ8fRRMolhpUnw9L-WvIuB2mTzNEYKhtV
قناة دليل الفضائية، حلقة بعنوان (حكم العلاج بأسماء الله) على موقع د. خالد المصلح على اليوتيوب، ١-١٠-٢٠١١م.

https://www.youtube.com/watch?v=H1kTXH30QNM
المجلات والصحف والمقالات:
مقالة: (العلاج بالطاقة من القرآن والسنة، (موقع رسالة المرأة)، ٢٠١٥/٣/٢٢.
http://woman.islammessage.com/article.aspx?id=10200
مقالة للدكتور عارف الشيخ، في جريدة الخليج، بعنوان (العلاج بالطاقة)، ٢٠١٧/٣/٣م.
http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/9f305d4f-9784-4329-9a88-b4c32aa9c689
موقع الحياة على الشبكة الإلكترونية، مقالة بعنوان: (تحريم الحلال أشد من تحليل الحرام)، بقلم: عبد الرحمن الخطيب، ٢٠١٤/٣/٥.
/http://www.alhayat.com/article/823921
مقالة (الحكم الشرعي: الرأي في العلاج بالطاقة الروحية والحيوي) ، موقع منهل للثقافة التربوية، بقلم د. حامد مصطلى الملكاوي، ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ.
https://www.manhal.net/art/s/21302
مقالة على صحيفة البوابة الإلكترونية، بعنوان (الأحجار الكريمة للنصب، وعالم دين: كذب والنفع بيد الله وحده)، الاثنين ٢٣ فبراير ٢٠١٥م.
http://www.albawabhnews.com/1128703
صحيفة الشرق، فتوى للدكتور علي الحكمي، بعنوان (التبرك بالأحجار لا يجوز)، عدد(٢٨٦)، ص١١، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م.
http://www.alsharq.net.sa/lite-post?id=488373
صحيفة الشرق، مقالة بعنوان: (أسرار الأحجار الكريمة، شرعيون يؤكدون خرافة) وجهل يقودان للشرك، عدد رقم (٢٨٦)، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥م.
http://www.alsharq.net.sa/lite-post?id=488373
صحيفة الخليج: مقالة بعنوان: (العلاج بالطاقة الحيوية) لباسل عبد الكريم، ٢٠١٨/١٠/٢٠م.
مقالة حول (العلاج بالطاقة)، موقع الشفاء الإلكتروني، موقع مختص بالعلاج بالطاقة، ٢٠١٨/٣/٥م.
/http://achifa.com/2018/03/05
مقالة بعنوان: تأثير البلاسبيو لفراس عالم، صحيفة الشرق، عدد رقم ٣١٤، ص١٣، ٢٠١٢/١٠/١٣م.
http://www.alsharq.net.sa/2012/10/13/532999

ثالثا: المصادر باللغة الأجنبية

A Systematic Review therapeutic effects of Reiki, the Journal of alternative and complementary medicine, vol:15, Number 11, 2009.

Acute Effects of Power Balance Bracelets on STRENTH, Balance, and Flexibility, Master of science , Oklahoma University, 2011.

Copper Bracelet and Magnetic wrist volume , straper for Rumination Arthritis, open access, Plos, 2013.

Copper Bracelets and Magnetic wrist straps for Rheumatoid Arthritis, PLOS one , San Francisco , vol:8, iss.9, sep, 2013.

Crystal and cancer good vibration or bad intention, cancer and society, Elsevier Inc. Vol, 15 , march , 2014.

Emotional acupuncture, Nursing standard, August, 22, Vol. 21, No, 50, 2007, P.24 ,

Energy medicine, is there evidence, AHC media, integrative medicine, vol:18, issue 3, 2115, P.27.

investigation of standard care versus sham, ReiKI VS Actual reiki therapy, oncology Nursing forum, vol:38, No.3 May 2011.

Energy medicine, is there evidence, AHC media, integrative medicine, vol:18, issue 3, 2115.

Essential Reiki, a complete Guide to ancient healing art, by Drane Stern, Crown Publishing Group, 1995 , P. 47 -48, 118 – 128<

The Ultimate Guide to Reiki ,by kumar, 2005.

Evaluation of a meridian – Based Intervention, journal of clinical psychology, volume, 59, 2003.

Exploration of the validity of weak magnets as suitable placebo in trail of magnetic therapy, Elsiver, compelementary therapies in medicine , 2008 ,16.

Healing in NHS hospitals, Journal of Holistic health care,Volume:7, issue:2,Sep,2010.

Laboratory investigation of specific and placebo effects of magnetic Bracelet, JOURNAL OF Sports Behavior, vol:40, No:4.

Magnetic therapy on bone mineral density in elderly osteoporotic, Journal of back and Musuloskeletal,30, 2017 .

Magnets attractive as an additional treatments , Journal of the Australian Medicine, sep, 2005, vol:11.

Mystical stones in oncology, crystal healing power of perfect, Trace Elements and electrolytes, vol,27, No.2/2010.

Practicing Rikei does not appear to routing produce high intensive electromagnetic fields from the heart of Rikei practitioners, Journal of Alternative and complementary Medicine, Vol:19, Number:6,2013 .

Randomized controlled trail of magnetic bracelets for reliving pain, the limits of medicine, BMJ, volume: 329, 8 December, 2004.

Tactile massage or healing touch, European Journal of Integrative Medicine, 5, 2013,P.379, Emotional Freedom Technique, the Permanente journal, 6-22-2017.

The effects of reiki Treatments on mental health professional at risk for secondary traumatic stress, Best practice in mental health, lyccum books.

The effects of yoga and reiki on patient wellbeing at cancer center, Clinical Journal of Oncology Nursing, vol:20, Number 3.

The Placebo effect, Journal of the College of Optommtrisits,36,2016.

Theoretical and Methodical problem in Research on Emotional Freedom Technique, Phycology Journal, 2009, vo1,6, No,2 .

What is EFT, RDH, Penn Well Corporation .

* * *

Abstract

The new treatment of medicines may be accompanied by some legitimate problems in terms of controls and the foundations of legitimacy governing the process of treatment. From here comes the importance of of this research, which attempts to demonstrate the legitimacy of some treatments related to bioenergy, by following the opinions of contemporary scholars, Then study these (Fatwas) and analyze them, and reach a statement of the (Sharia) ruling in those matters.

This research also attempts to achieve several objectives, the most important of which are: Analyzing and studying contemporary (Fatwas) to find out the bases and rules of (Sharia) governing the treatment of bioenergy, as well as the way in which contemporary jurisprudence deals with some contemporary jurisprudential issues.

The most important findings of this research are: The importance of medical experiments in reaching the legal statement ruling for treatment. The study also found some explanations that some (Fatwas) have adopted to be incorrect like: The validity of the prophetic Hadiths regarding the bioenergy, the patient believes in medicine as a basis for the prohibition of some kind of treatment. In terms of recommendations, the researcher recommends that the subject be presented within the framework of jurisprudence, through several jurisprudential research.

* * *